دار المنظومة
DAR ALMANDUMAH
الرواد في قواعد المعلومات العربية

العنوان:	الآليات الدفاعية من حيث علاقاتها بعدد من الاضطرابات النفسية لدى عينة من الشباب الجامعي من الجنسين
المصدر:	المؤتمر السنوى السادس - جودة الحياة -مصر
المؤلف الرئيسي:	الدسوقي، مجدي محمد
محكمة:	نعم
التاريخ الميلادي:	1999
مكان انعقاد المؤتمر:	القاهرة
رقم المؤتمر:	6
الهيئة المسؤولة:	مركز الإرشاد النفسي - جامعة عين شمس
الشهر:	نوفمبر
الصفحات:	617 - 689
رقم MD:	31507
نوع المحتوى:	بحوث المؤتمرات
قواعد المعلومات:	EduSearch, AraBase, HumanIndex
مواضيع:	الاكتئاب، طلاب الجامعات، الفروق الفردية ، الاضطرابات النفسية ، علم النفس التربوي، سلوك الطلاب، القلق، التحليل النفسي ، القياس النفسي ، مفهوم الذات، تقدير الذات
رابط:	http://search.mandumah.com/Record/31507

© 2016 دار المنظومة. جميع الحقوق محفوظة.
هذه المادة متاحة بناء على الإتفاق الموقع مع أصحاب حقوق النشر، علما أن جميع حقوق النشر محفوظة. يمكنك تحميل أو طباعة هذه المادة للاستخدام الشخصي فقط، ويمنع النسخ أو التحويل أو النشر عبر أي وسيلة (مثل مواقع الانترنت أو البريد الالكتروني) دون تصريح خطي من أصحاب حقوق النشر أو دار المنظومة.

الآليات الدفاعية من حيث علاقاتها بعدد من الاضطرابات النفسية لدى عينة من الشباب الجامعى من الجنسين

د. مجدى محمد الدسوقى*

مقـدمة:

من الثابت أن الفرد يتعلم من خلال مواقف التفاعل الاجتماعى شتى جوانب السلوك التى تساعده على تأكيد صحته وأمنه، وتلك التى توجهه للسلوك غير السوى (المَرضى) ويتم اكتساب السلوك تدريجياً وبطريقة تراكمية إلى أن يتحول شذوذه واضطرابه وأعراضه السلوكية إلى عادة وأسلوب حياة وهو ما يسمى بالاضطرابات النفسية التى تجسد أعراض هذا الشذوذ واتجاهاته.

ونتيجة لذلك نجد أن العيادات النفسية أصبحت مزدحمة بدرجة كبيرة بالشباب الذى يعانى من أعراض اضطراب أو خلل فى الشخصية وذلك بسبب زيادة حالات القلق والاكتئاب، ويؤكد ذلك بيك و آخرون. *Beck et al* (١٩٧٩) حيث يرون أنه حدث توسع فى غالبية الوحدات التى تقدم خدماتها للأفراد الذين يعانون من أعراض الاكتئاب الأولية وأعراض القلق أكثر من الأفراد الذين يعانون من الاختلال العقلى (ص١٢) ويتفق ذلك مع ما يذهب إلية ميلون *Millon* (١٩٨٦ أ) من أن كثيراً من هؤلاء الأفراد يعانون من أنماط مر عليها زمن طويل للسلوك غير السوى أو غير القادر على التكيف والتفكير وتعرف هذه الأنماط على وجه الدقة بالاضطرابات النفسية (ص ٦٤١).

---

* مدرس الصحة النفسية – كلية التربية النوعية – جامعة المنوفية.

و منذ نشر الدليل التشخيصى والإحصائى للاضطرابات العقلية المعدل (*DSM- III-R*) الصادر عن الرابطة الأمريكية للطب النفسى عام ١٩٨٧ تم التفرقة بين اضطرابات المحور الأول والذى يتضمن جميع الزملات الكلينيكية الأولية للاضطربات العقلية، والاضطرابات المتصلة بالنمو والشخصية (اضطرابات الشخصية) والتى ضمت أو صنفت فى المحور الثانى.

و يستخدم الناس جميعاً – صغاراً أو كباراً، أصحاء ومعتلين نفسياً – أنماطاً سلوكية تسمى الآليات أو الميكانيزمات الدفاعية *Defense Mechanisms* من شأنها التخفيف من حدة القلق أو التوتر إلا أنهم يختلفون فيما بينهم من حيث قدر استخدامهم لها، إذ يستخدمها الأفراد العاديون بدرجة معقولة فتعينهم على التخفف من وطأة الضغوط، والإحباطات، والصراعات، ومشاعر الذنب التى يتعرضون لها، وعلى التنفيس عن مشاعرهم وانفعالاتهم، والحفاظ على صورة الذات، وتزيد من رضاهم عن أنفسهم ومن ثم تكون مفيدة فى تحقيق توافقهم الشخصى والاجتماعى، أما الاغراق والاعتياد على استخدام هذه الحيل باستمرار كطرق لحل المشكلات يؤدى إلى استنفاذ وتبديد الطاقة النفسية للفرد وإلى سوء التوافق لأنها تحول بينه وبين مواجهة مشكلاته بواقعية (عبد المطلب القريطى ، ١٩٩٨، ص١٤٤).

والإسراف فى استخدام الآليات الدفاعية يدل على كثرة الصعوبات التى تعترض سبيل توافق الفرد، وهذا الإسراف فى حد ذاته علامة على اضطراب الصحة النفسية لأنه مؤشر على عدم قدرة الفرد على مواجهة المشكلات والصعوبات وعلى إيجاد حلول مناسبة لها (علاء الدين كفافى، ١٩٩٧، ص ٣٩).

وهكذا، يمكن القول بأن الاستخدام المعتدل للآليات الدفاعية يؤدى إلى تحقيق التوافق والنجاح فى التعايش مع المجتمع والواقع بينما الإسراف أو الاستخدام السئ لها يؤدى إلى الفشل فى تحقيق التوافق مع المجتمع والواقع، كما أن كثرة استخدام هذه الآليات يفقدها فاعليتها ويجعلها قليلة القيمة فى حماية الشخصية وبالتالى تفشل فى القيام بوظيفتها وهذا يعنى أن الشخصية أصبحت بلا أجهزة وقائية مما يؤدى إلى سوء التوافق الشخصى والاجتماعى وظهور الاضطرابات المختلفة.

ويؤكد ذلك مصرى حنورة (١٩٩٨) حيث يرى أن الإنسان باستخدامه للحيل الدفاعية يجد وسيلة للتوافق اللاشعورى مع حاجاته غير المشبعة، وربما يصل إلى حل بعض صراعاته عن هذا الطريق ولكنه فى الواقع حل مؤقت أو غير ناجح لأنه لا يستطيع أن يحقق هدفه، وهو الإبقاء على تكامل وتماسك الشخصية، وبالتالى الإبقاء على التوازن النفسى، ولكن إذا كانت الضغوط شديدة ومن الصعب التوافق معها تحدث حالة من الخلل أو فقدان التعويض الأمر الذى يؤدى إلى ظهور اضطرابات أشد عمقاً (ص ص١٧-١٨).

ولقد وصف فرويد الآليات الدفاعية عام ١٩٢٦ على أنها الأساليب التى تستغلها الأنا فى الصراعات التى تؤدى إلى الاضطراب العصبى، وهناك تسعة آليات دفاعية لخصها فى البداية فرويد هى: النكوص *Regression*، والكبت *Repression*، والعزلة *Isolation*، والإلغاء أو الإبطال *Undoing* والإسقاط *Projection*، والتكوين العكسى *Reaction Formation*-، والإدماج أو الاحتواء *Introjection*، والتحول أو الانقلاب ضد الذات *Turning Against Self*، والتحول العكسى أو أسلوب الدفاع العكسى *Reversal*، وأضافت أنا فرويد *Anna Freud* إلى هذه الآليات

التسامى *Sublimation*، والنقل *Displacement*، والإنكار *Denial* ، والتقمص *Identification* (فرويد *Freud*، ١٩٥٩، ص ٤٤).

وهناك إضافات أخرى لقائمة آليات الدفاع وضعها كلين *Klein* (١٩٧٣) وكيرنبرج *Kernberg* (١٩٧٦) تشمل الإنشطار* *Splitting* ، والقدرة على انتقاص القيمة *Omnipotence with Devaluation*، والمثالية *Idealization*، والتوحد الإسقاطى *Projective Identification* ، والإنكار الذى يدل على الاختلال العقلى أو الإنكار الذهانى *Psychotic Denial*

ونظراً لتعدد الآليات الدفاعية فكر كثير من علماء النفس فى فحص العلاقة بين استخدام هذه الآليات وبين وجود اضطرابات محددة فى الشخصية فقد توصلت أنا فرويد *Anna Freud* إلى وجود علاقة بين الهستيريا والكبت، وبين العصاب القهرى *Obsessional Neurosis* والعزلة والإلغاء (فرويد *Freud*، ١٩٥٩، ص ١٣٤).

وقد توصل شابيرو *Shapiro* (١٩٦٥) أيضاً إلى أن الكبت يرتبط بالهستيريا بالإضافة إلى التأثر بالعزلة والإلغاء، وقد توصل أيضاً إلى أن النكوص والتكوين العكسى يرتبطان بالوسواس القهرى علاوة على ذلك توصل إلى وجود علاقة بين الإسقاط والبارانويا (ص ٨٢).

---

* ميكانيزم دفاعى يستبقى على مسافة بين الموضوع الطيب والموضوع الردىء وبالمثل الجوانب الطيبة من الأنا منفصلة عن الجوانب الرديئة فيه، وهذا يعنى أن ميكانيزم الانشطار هو الميكانيزم الذى يحافظ على السواء النفسى (نيفين زيور، ١٩٩٨، ص ٢٧).

هذا ؛ بينما توصل ميلون *Millon* (١٩٨٦ ب) إلى ارتباط الوسواس القهرى بالتكوين العكسى، والهستيريا بالتفكك، والبارانويا بالإسقاط، والشخصية الهروبية أو التجنبية بأحلام اليقظة، والشخصية التابعة بالإدماج، والشخصية النرجسية بالتبرير، و الشخصية العدوانية السادية بالعزلة (ص ٦٧٦).

وهكذا ؛ يتضح أنه إذا توافرت المعايير التشخيصية لاضطراب معين فى الشخصية أمكن الاستدلال من خلالها على أن هذه الشخصية عرضة لأن تستخدم ميكانيزماً دفاعياً معيناً.

وتشير نتائج العديد من الدراسات إلى أن الاضطرابات النفسية ترتبط بالاستخدام الزائد لآليات الدفاع غير الناضجة والتى تتمثل فى التخيل، والعدوان السلبى، والتوهم أو الوسواس المرضى، و التفعيل* *Acting Out* (فايلانت *Vaillant*، ١٩٧٦ ؛ بوند وآخرون *Bond et al*.، ١٩٨٣ ؛ بوند وفايلانت *Bond & Vaillant*، ١٩٨٦ ؛ ستين وآخرون *Stein et al*.، ١٩٨٦).

كما توصل كوبر وآخرون *Cooper et al*. (١٩٨٨) إلى وجود علاقة موجبة و دالة بين اضطراب الشخصية الحدية وعدد من آليات الدفاع يتمثل فى الإسقاط، والانشطار، والإنكار، وبخس القيمة.

ويرى عديد من الباحثين فى دراسة الاضطرابات النفسية ضرورة الاعتماد على أفراد المجتمع العام وليس المضطربين لأن هذا الإجراء يُعد

* التعبير عن الرغبات و الوجدانات المكبوتة تعبيراً عملياً فعلياً وليس لفظياً، وهذا يعنى إخراج الرغبات لحيز الفعل بدلاً من كبتها.

أفضل الطرق لدراسة الاضطرابات النفسية لأنه يمنع التحيز فى اختيار عينة الدراسة وبالتالى تتضمن العينة أفراداً مضطربين بأعراض معلنة وأعراض غير معلنة لم تسع ولم تصل بعد إلى أنظار القائمين على الخدمات النفسية (كومستوك وهيلسنج *Comstock & Helsing*، ١٩٧٦ ؛ بيرن *Byrne*، ١٩٨١).

وهكذا ؛ يتضح مما سبق أن كثيراً من علماء النفس يسلمون بأن إسراف الشخصية فى استخدام آليات الدفاع يؤدى إلى إبطال وظيفة هذه الآليات والتى تتمثل فى حماية " الأنا " من التهديد والقلق، كما يؤدى إلى إنهاك " الأنا " واستنزاف طاقاتها وبالتالى انهيارها ومن ثم تصبح عاجزة عن حماية الشخصية مما يؤدى إلى سوء التوافق الشخصى والاجتماعى ويصبح الفرد فريسة للاضطرابات والأمراض النفسية مما يمكن معه القول بأن معرفة هذه الاضطرابات والأساليب الدفاعية التى يلجأ إليها الأفراد المضطربون يُعد مطلباً أساسياً لفهم طبيعة هذه الاضطرابات والتفكير فى ماهية السبل التى يمكن من خلالها معاونة الأفراد على التخلص منها وصولاً إلى درجة مقبولة من التوافق والصحة النفسية.

هدف البحث:

يهدف البحث الحالى إلى دراسة العلاقة بين الآليات الدفاعية وعدد من الاضطرابات النفسية لدى عينة من طلاب الجامعة من الجنسين، وتتمثل الاضطرابات النفسية موضع الاهتمام فى: الوسواس القهرى، والمخاوف المرضية، والسلوك المضاد للمجتمع، والاكتئاب، والقلق، والعدوان، والبارانويا. إلى جانب دراسة الفروق بين متوسطات درجات الطلاب ومتوسطات درجات الطالبات فى كل من الآليات الدفاعية والاضطرابات النفسية موضع الاهتمام.

أهمية البحث:

تكمن أهمية البحث الحالى فى أهمية الموضوع الذى يتصدى لدراسته؛ حيث إنه يسعى لدراسة العلاقة بين أبعاد قائمة آليات الدفاع وعدد من الاضطرابات النفسية لدى عينة من طلاب الجامعة من الجنسين، ولاشك أن هذا الجانب ينطوى على أهمية كبيرة سواء من الناحية النظرية أو من الناحية التطبيقية.

فمن الناحية النظرية يسلم المشتغلون بالصحة النفسية بأنه لا بأس من أن يتحايل الفرد على نفسه ويخدعها فى بعض المواقف مستخدماً الحيل أو الآليات الدفاعية بهدف تجنب مشاعر الإثم والامتهان، ومن ثم الحصول على قدر من الراحة النفسية إلا أن الإسراف فى استخدامها يضر بصحته النفسية ويصبح فريسة للاضطرابات والأمراض النفسية والعقلية، ويؤكد ذلك عبد السلام عبد الغفار (١٩٩٦) حيث يرى أن إسراف الفرد فى استخدام هذه الأساليب يؤدى إلى انخفاض مستوى فاعليتها مما يؤدى إلى وقوعه فريسة للاضطرابات النفسية (ص ١٤٥) ويتفق مع الرأى السابق علاء الدين كفافى (١٩٩٧) حيث يذهب إلى أن الإسراف فى استخدام هذه الآليات يدل على كثرة الصعوبات التى تعترض سبيل توافق الفرد، وهذا الإسراف فى حد ذاته علامة على اضطراب الصحة النفسية لأنه مؤشر على عدم قدرته على مواجهة المشكلات والمصاعب وعلى إيجاد حلول مناسبة لها (ص٣٩٥).

ويؤكد ذلك محمد عبد الظاهر الطيب (١٩٩٤) حيث يرى أن هذه الآليات تعمل لاشعورياً كما أنها تعد بمثابة هروب من مواجهة الواقع عن طريق الإنكار، والتحريف أو الطمس أو الإخفاء (ص ٥٧).

والبحث الحالى يتناول العلاقة بين أبعاد قائمة آليات الدفاع وعدد من

الاضطرابات النفسية، والباحث وهو ينحو هذا المنحى يأمل أن يتوصل إلى تحديد دقيق - بقدر الإمكان - لماهية الدور الذى يمكن أن تقوم به آليات الدفاع فى تهيؤ الفرد أو استعداده لظهور الأعراض المرضية.

أما عن أهمية البحث من الناحية التطبيقية فهى تتمثل فى توفير قدر من البيانات أو المعلومات عن طبيعة آليات الدفاع لدى عينة من طلاب الجامعة من الجنسين، وإلقاء مزيد من الضوء على حقيقة الدور الذى يمكن أن تقوم به فى تحديد الاضطرابات الشائعة لدى أفراد هذه المجموعة العمرية، وهى بيانات ومعلومات لا غنى عنها عند التخطيط لوضع أية برامج إرشادية تهدف إلى توفير خدمات الإرشاد والعلاج النفسى فى سبيل معاونة هؤلاء الأفراد على التخلص من أزماتهم أو اضطراباتهم النفسية.

مشكلة البحث :

على الرغم من الاهتمام المتزايد بالآليات الدفاعية فى الدراسات والمؤلفات الكلينيكية والنظرية إلا أن بحوثاً قليلة نسبياً تناولت هذا الموضوع بالدراسة والبحث، ولقد كان العامل الرئيسى وراء ذلك هو التعقيد التصورى للتكوينات الخاصة بالدفاع السيكلوجى.

ويتضح هذا التعقيد فيما أثير من مناقشات منذ أن قدم فرويد تحليله لآليات الدفاع على هيئة سلسلة من المقالات عن الحالات العصابية ورغم المؤلفات الكثيرة التى تلت ذلك فى مجال التحليل النفسى فمازالت التضمينات الفلسفية لهذا التكوين يثار حولها جدل شديد كما أن هناك سبباً آخر لقلة البحوث التجريبية التى تناولت هذا الموضوع بالدراسة والبحث ينبع من المصاعب التى تواجه الباحثين فى تصميم المقاييس الموضوعية لهذه التكوينات النفسية، وهذا يعنى أن جانباً كبيراً من معوقات البحث فى هذا

المجال يتمثل فيما يكتنف دراسة هذا الجانب من صعوبات منهجية و إجرائية إلى جانب افتقاد الباحثين لأداة مقننة تتصف بالدقة والموضوعية وسهولة الإجراء.

ويؤكد ذلك إيليفتش وجليسر *Ihilevich & Gleser* (١٩٩٣) حيث يريان أنه على مر السنين وصفت مؤلفات التحليل النفسى المختلفة حوالى أربعين نمطاً مختلفاً لآليات الدفاع وكثير منها لم يتم تحديده بوضوح، وهذه الوفرة لآليات الدفاع جعلت عملية البحث والقياس فى هذا المجال صعبة بدرجة كبيرة (ص ٦). وربما يرجع ذلك أيضاً إلى التباين الهائل والمتضارب لاستخدام آليات الدفاع الموجود فى المؤلفات المختلفة التى تناولت هذا الموضوع بالدراسة والبحث.

وفى الوقت الذى تشهد فيه البحوث الأجنبية اهتماماً متزايداً بهذا الموضوع فإن الاهتمام به فى البحوث النفسية العربية لم يبدأ بعد رغم التسليم بأهمية وخطورة الدور الذى يمكن أن يقوم به فى إحداث الاضطرابات النفسية المختلفة.

ويحاول الباحث الحالى أن يسهم فى حل هذه المشكلة من خلال تناول علاقة آليات الدفاع بالاضطرابات النفسية. فمن الأمور المسلم بها الآن أن الاضطرابات النفسية فى مرحلة المراهقة إذا تركت بدون علاج أو لم تعالج جيداً فإن معظم هذه الاضطرابات تتراكم وتتأصل جذورها فى الشخصية بحيث تصبح اضطرابات مَرضية فى الرشد ؛ لذلك فإن الاضطرابات النفسية التى يتعرض لها الأفراد فى سياق نموهم النفسى والاجتماعى تستحوذ على اهتمام القائمين على علم الصحة النفسية لأن مثل هذه الاضطرابات قد تعوق الأفراد عن تحقيق التفاعل الشخصى الناجح.

وبناءً على ما سبق تتمحور مشكلة البحث فى الإجابة عن التساؤلات الآتية:-

أ- هل توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الدرجات التى يحصل عليها الطلاب (أفراد العينة المستخدمة) على المقاييس الفرعية لقائمة آليات الدفاع ودرجاتهم على المقاييس الفرعية لاستخبار وصف الشخصية موضع الاهتمام ؟

ب-هل توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الدرجات التى تحصل عليها الطالبات (أفراد العينة المستخدمة) على المقاييس الفرعية لقائمة آليات الدفاع ودرجاتهم على المقاييس الفرعية لاستخبار وصف الشخصية موضع الاهتمام ؟

جـ - هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات الدرجات التى يحصل عليها الطلاب، ومتوسطات الدرجات التى تحصل عليها الطالبات على المقاييس الفرعية لقائمة آليات الدفاع ؟

د - هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات الدرجات التى يحصل عليها الطلاب، ومتوسطات الدرجات التى تحصل عليها الطالبات على المقاييس الفرعية لاستخبار وصف الشخصية موضع الاهتمام ؟

تحديد المصطلحات:

أ - آليات أو ميكانيزمات الدفاع *Defense Mechanisms*

يقصد بها استجابة ثابتة نسبياً أو نزعة تساعد على تزييف الواقع عندما تكون وسائل الفرد ودوافعه ومهاراته غير كافية لحل الصراعات الداخلية أو السيطرة على التهديدات الخارجية التى تهدد رفاهيته أو سعادته كما تقاس بالأداة المستخدمة والتى تتضمن خمسة أنماط دفاعية هى:

التحول أو الانقلاب ضد الآخرين *Turning Against Object (TAO)*

يتضمن هذا النمط الدفاعى التعبير عن العدوان المباشر أو غير المباشر الذى يساعد الفرد فى السيطرة على التهديدات الخارجية التى يدركها أو إخفاء الصراعات الداخلية المؤلمة والتى لايستطيع مواجهتها شعورياً، ويرى المحللون النفسيون أن هذا النمط الدفاعى يسيطر على القلق عن طريق التحول أو التبدل كما لو كان الشخصى الذى يتم تهديده يتحول إلى الشخص الذى يقوم بالتهديد، ويندرج تحت هذا النمط الدفاعى الآليات الدفاعية التقليدية كالتقمص مع المعتدى، والإبدال، والتفعيل، والنكوص.

الإسقاط *Projectin (PRO)*

أسلوب دفاعى لا شعورى يتم بمقتضاه أن ينسب الشخص إلى غيره ميولاً وأفكاراً مستمدة من خبرته الذاتية أو ينسب أو يوعز السمات السلبية إلى أفراد آخرين دون تبرير كاف، وهو بهذا الشكل أسلوب لاستبعاد العناصر النفسية المؤلمة عن حيز الشعور.

ويجب ملاحظة أن هذا الأسلوب الدفاعى يستبعد نسب أو إيعاز السمات أو الصفات أو السلوك غير المرغوب فيه إلى الآخرين عندما لا تقترن هذه السمات أو الصفات أو السلوكيات بالعدوانية أو النبذ.

تزييف الواقع عن طريق إعادة التفسير *Principalization (PRN)*

أسلوب دفاعى يقوم على تزييف الواقع بإعادة تفسيره باستخدام مجموعة متنوعة من الأساليب التى يتم التعبير عنها فى شكل صيغ أو أقوال مبتذلة أو أشكال متنوعة من السفسطة أو الحذلقة أو المغالطة المنطقية، والاعتماد على هذه الأساليب يُحول انتباه الفرد من القضايا النوعية إلى القضايا المجردة مما يهيئ الفرد لإدراك التهديدات المختلفة.

وهذا الأسلوب الدفاعى يفيد بدرجة كبيرة فى تجنب الإحباطات الصغرى ومواجهة التهديدات الكبرى لاحترام أو تقدير الذات، ويتضمن هذا الأسلوب الدفاعى الآليات الدفاعية التقليدية كالمعالجة الفكرية أو التعقل *Intellectualization*، والتبرير، والعزلة.

٤- التحول أو الانقلاب ضد الذات *(TAS)Turning Against Self*

ويشير هذا الأسلوب الدفاعى إلى معاناة الفرد من المشاعر السلبية وبدلاً من توجيه هذه المشاعر إلى أهداف خارجية يخزنها فى داخله ويوجهها لنفسه، ويتضح الانقلاب على الذات فى السادية ونقيضها المازوكية فالسادية رغبة فى إيذاء الغير وهى تنقلب إلى رغبة فى إيذاء الذات فى المازوكية.

ويشتمل هذا النمط على مناورات يمكن أن تحمى وتزيد احترام أو تقدير الذات عن طريق توفير الانطباع بأن الفرد يمكن عن طريق ذلك أن يكتسب القبول واستحسان الآخرين، ويتضمن هذا النمط بخس القيمة أو عدم التقدير *Devaluation* ، والمازوكية *Masochism*، والإدماج.

٥- التحول العكسى *Reversal (REV)*

أسلوب دفاعى يتم من خلاله تكوين سمة شخصية أو ميل أو دافع مضاد لسمة أو ميل أو دافع غير مرغوب فيه يوجد دفيناً فى الشخصية، وتتم هذه العملية بشكل لاشعورى بحيث يحدث تغير جوهرى لهذه السمة أو الميل أو الدافع فينقلب إلى الضد تماماً فى شعور الشخص ، وهذا يعنى أن شعور الفرد يكون مضاداً تماماً لما هو موجود فى اللاشعور، ويندرج تحت هذا الأسلوب الدفاعى الإنكار، والكبت، والسلبية أو الخلفة، والتكوين العكسى (إيليفتش وجليسر *Ihilevich & Gleser*، ١٩٩٣، ص ص ١٧-١٩).

ب - الاضطرابات النفسية *Psychological Disorders*

يقصد بها مجموعة الاضطرابات التى تعكس سوء توافق الفرد مع ذاته ومع الواقع الاجتماعى والتى تظهر من خلال الممارسات الفعلية لأنماط معينة من السلوك، وتتمثل الاضطرابات النفسية موضع الاهتمام فى:

الوسواس القهرى *Obsessive Compulsive*

ويتمثل فى الأفكار والدوافع القهرية والأفعال غير المعقولة التى تفرض نفسها على عقل الفرد باستمرار.

المخاوف المرضية (الفوبيا) *Phobias*

وتتمثل فى أعراض الخوف ذو الطبيعة المرضية التى تعوق الفرد عن التوافق مع الواقع والتعامل بحذر وبقدر كبير من التشكك، ويمتد نطاق هذه المخاوف ليشمل الظروف المكانية والاجتماعية والحيوانات والدم... إلخ.

السلوك المضاد للمجتمع *Antisocial Behavior*

ويتمثل فى التصرفات اللااجتماعية، والتهور، والمغامرة، وضعف التعاطف، والشك فى الآخرين، وكراهية الناس، واضطراب العلاقات الاجتماعية، والعجز عن التفاعل الإيجابى مع الآخرين.

الاكتئاب *Depression*

ويتمثل **فى** أعراض المزاج اليائس التى تعبر عن الإحباط، والحزن الشديد، والتشاؤم، والتوقعات السلبية، والتعاسة، والوهن البدنى، واضطراب الشهية، واضطراب النوم.

القلق *Anxiety*

ويتمثل فى مجموعة الأعراض السلوكية المصاحبة للقلق كصعوبة

الاسترخاء، وعدم القدرة على التكيف مع المواقف الطارئة، والإحساس بالأسى واليأس، وظهور العلامات الجسمية التى تدل على التوتر مثل العرق الغزير وارتعاش الأيدى وعدم انتظام ضربات القلب والقصور فى التنفس.

العدوان *Aggression*

ويتمثل فى الاتجاهات والممارسات العدوانية لدى الأشخاص كسرعة الغضب، والانفعال، والميل إلى العنف، والتهديد، والاستفزاز أو الاستثارة بأفعال من حولهم، وعدم إخفاء المشاعر العدوانية.

البارانويا *Paranoia*

وتتمثل فى مجموعة الخصائص التى يتسم بها سلوك الشخص البارانويدى كالتذمر، والاستياء، والامتعاض، والتشكك فى نوايا ودوافع الآخرين، والإحساس بالاضطهاد، والشعور بالإهمال والاستهانة (مصرى حنورة، ١٩٩٨، ص ص ٧٦-٨٦).

الدراسات السابقة:

على الرغم من أن الآليات الدفاعية من أكثر الجوانب ارتباطاً بالصحة النفسية لكونها تحاول إحداث التوافق النفسى فإن مما يلفت النظر ندرة البحوث العربية التى اهتمت بدراسة هذا المتغير، وإن كان هناك عدد من الدراسات الأجنبية حاولت دراسة هذا المتغير من حيث ارتباطه بعدد من المتغيرات موضع الاهتمام، وفيما يلى عرض هذه الدراسات:

قام جليسر وإيليفتش *Gleser & Ihilevich* (١٩٦٩) بفحص العلاقة بين الأنماط الدفاعية الخمسة التى تقيسها قائمة آليات الدفاع *Defense*

Mechanisms Inventory (DMI) وهى التحول أو الانقلاب ضد الآخرين (*TAO*)، والإسقاط (*PRO*)، وتزييف الواقع عن طريق إعادة التفسير (*PRN*) والتحول أو الانقلاب ضد الذات (*TAS*)، والتحول العكسى (*REV*) وبين عدد من المقاييس المتضمنة فى استبيان الشخصية المتعدد الأوجه (*MMPI*) وهذه المقاييس هى: الاكتئاب، والانحراف السيكوباتى، والهوس الخفيف، والفصام أو الشيزوفرنيا، والبارانويا، والوسواس القهرى، وتوهم المرض، واستخدم الباحثان فى ذلك مجموعة كلية قوامها (١٦٠) مريضاً نفسياً بواقع (٦٧) من الذكور، (٩٣) من الإناث.

وقد أظهرت النتائج وجود علاقات موجبة ودالة بين الاكتئاب والتحول أو الانقلاب ضد الذات لدى الذكور والإناث. وبين الانحراف السيكوباتى وكل من التحول أو الانقلاب ضد الآخرين، والتحول العكسى، وتزييف الواقع عن طريق إعادة التفسير لدى الإناث . وبين الهوس الخفيف وكل من التحول أو الانقلاب ضد الآخرين والتحول العكسى لدى الإناث . وبين الفصام والتحول أو الانقلاب ضد الذات لدى الإناث، وبين التكوين العكسى لدى الذكور والإناث. وبين البارانويا وكل من تزييف الواقع عن طريق إعادة التفسير، والتحول أو الانقلاب ضد الذات لدى الإناث، والتكوين العكسى لدى الذكور. وبين الوسواس القهرى وكل من تزييف الواقع والتحول أو الانقلاب ضد الذات لدى الإناث، وبين التكوين العكسى لدى الذكور. وبين توهم المرض والتحول أو الانقلاب ضد الذات لدى الإناث.

وفى دراسة مشابهة للدراسة السابقة أجراها جوردون وبراكنى *Gordon & Brackney* (١٩٧٩) على عينة من طلاب وطالبات الجامعة قوامها (١١٣) بواقع (٤٩) من الذكور، (٦٤) من الإناث توصلا إلى نفس النتائج السابقة إلى جانب وجود علاقة موجبة ودالة بين الهستيريا وكل من

تزييف الواقع عن طريق إعادة التفسير، والتكوين العكسى لدى الذكور.

وقام فايلانت *Vaillant* (١٩٧٦) بفحص العلاقة بين الصحة النفسية والوظيفة الدفاعية لدى مجموعة كلية قوامها (٩٥) طالباً من بين طلاب الصفوف النهائية بالجامعة الذين لايعانون من أية مصاعب أو مشكلات عاطفية أو بدنية أو أكاديمية عندما بدأت الدراسة عليهم فى الثلاثينيات من هذا القرن وتمت متابعة هؤلاء الأفراد كل عامين تقريباً من خلال استخدام استبيانات شاملة، وقد أعيدت المقابلة معهم فى عمر (٣٠) عاماً، وفى عمر (٤٧) عاماً. واستناداً إلى المعلومات التى تم الحصول عليها سجل الباحث بيانات عن كل فرد من أفراد العينة خاصة بسلوكه، وطبيعة شخصيته، والآليات الدفاعية التى يستخدمها وتم إعطاء هذه البيانات إلى محكمين إكلينيكيين ؛ حيث قاموا بتصنيف هؤلاء الأفراد وفقاً للآليات الدفاعية المستخدمة، وجاء تصنيف هذه الآليات على النحو التالى:

الآليات أو الحيل النرجسية *Narcissistic Defenses* وتشمل الإنكار، والإسقاط، وتشويه أو تحريف الواقع الخارجى.

الآليات أو الحيل غير الناضجة *Immature Defenses* وتشمل التخيل والعدوان السلبى، والتوهم أو الوسواس المرضى، والتفعيل.

الآليات أو الحيل الناضجة *Mature Defenses* وتشمل الإعلاء أو التسامى، والقمع، والتوقع *Anticipation*، والإيثار أو إنكار الذات.

الآليات العصابية *Neurotic* وتشمل التعقل أو التعرف، والكبت، والنقل، والتكوين العكسى، والتفكك.

وقد أظهرت النتائج أن الآليات النرجسية لم تستخدم إلا نادراً لدى أفراد العينة، لذلك تم استبعادها من التحليلات، كذلك أظهرت النتائج أن الآليات الدفاعية غير الناضجة ترتبط سلبياً بالتوافق النفسى والاجتماعى

وترتبط إيجابياً بالاضطرابات النفسية بينما كان العكس صحيحاً بالنسبة للآليات الدفاعية الناضجة ؛ حيث ارتبطت إيجابياً بالتوافق النفسى والاجتماعى وسلبياً بالاضطرابات النفسية.

وعلى الرغم من أن الآليات العصابية كان يستخدمها أفراد العينة فى معظم الأحوال إلا أنها لم ترتبط بالتوافق النفسى والاجتماعى أو سوء التوافق والاستثناء الوحيد كان ميكانيزم أو آلية التفكك الذى ارتبط إيجابياً بسوء التوافق.

كذلك أوضحت النتائج أنه بمرور الوقت كان يميل أفراد العينة إلى تقليل استخدامهم للآليات غير الناضجة وزيادة استخدامهم للآليات الناضجة وكان هذا التحول دالاً عند مستوى (٠,٠١).

وقام جونى وماسلينج *Juni & Masling* (١٩٨٠) بدراسة تهدف إلى تقييم قدرة آليات الدفاع على التنبؤ بالتعبير عن العدوانية، واستخدما فى ذلك مجموعة كلية قوامها (٣٤) طالباً من بين طلاب الجامعة شاركوا فى هذه الدراسة كجزء من متطلبات التخرج.

وكانت إجراءات الدراسة تتضمن تقديم استبيان لتقييم التجارب النفسية ثم تحديد موعد جلسة فردية لكل طالب، وعندما وصل كل طالب فى الموعد المحدد له كان يجد القائم على التجربة غاضباً شاكياً ووقحاً مدعياً تأخره نصف ساعة ولم تقبل أى أعذار من جانب المفحوصين (موقف مجحف متعمد يثير العدوانية) ثم أعطى كل فرد بعد ذلك قائمة آليات الدفاع (*DMI*)، وبعد الانتهاء من الاستجابة عليها يقابل كل مفحوص أحد الباحثين (فى صورة ممثل للجامعة) ليسأله عن اتجاهه نحو التجارب ثم يقوم بفحص أحد بنود استبيان تقييم التجارب لتقييم درجات العداء الذى تم التعبير عنه.

وقد أظهرت النتائج ارتباط جميع آليات الدفاع بالعدوانية باستثناء الانقلاب أو التحول ضد الذات، وتؤيد هذه النتائج استخدام قائمة آليات الدفاع فى التنبؤ بطريقة استجابة الفرد للعدوانية.

وباستخدام قائمة آليات الدفاع (*DMI*) وجد شولر *Schuler* (١٩٨١) أن الفصاميين البارانويين *Paranoid Schizophrenics* يميلون إلى استخدام أسلوب الدفاع الإسقاطى فى أغلب الأحوال أكثر من الفصاميين الذين لا يعانون من البارانويا *Nonparanoid Schizophrenics*

واستخدم أيضاً كوبر وكلاين *Cooper & Kline* (١٩٨٢) قائمة آليات الدفاع (*DMI*) ووجدا علاقة موجبة ودالة بين تزييف الواقع عن طريق إعادة التفسير والعزلة، والتبرير وبين سمات الشخصية التى تعانى من الوسواس القهرى إلى جانب وجود علاقة موجبة ودالة بين أسلوب الدفاع العكسى وبين السمات الهستيرية وذلك لدى عينة من طلاب الجامعة.

وتقدم الدراستان السابقتان تأييداً عملياً للصلة أو العلاقة بين آليات الدفاع وتشخيص الاضطرابات النفسية المختلفة.

وقام بوند وآخرون *Bond et al.* (١٩٨٣) بدراسة تهدف إلى معرفة ما إذا كانت آليات الدفاع ترتبط أولها صلة باضطرابات نفسية معينة، واستخدموا فى ذلك مجموعة كلية قوامها (٢٠٩) منهم (٩٨) من المرضى الخارجيين، (١١١) من العاديين، وأجروا على أفراد هذه المجموعة الكلية استبياناً لآليات الدفاع يتضمن أربعة عوامل وفقاً لنتائج التحليل العاملى وهذه العوامل هى: الأنماط غير التكيفية، وتشويه الصورة، والتضحية بالذات، والتكيف أو المواءمة، وبدراسة علاقة هذه العوامل الأربعة بتطور الأنا

أظهرت النتائج أن العامل الأول يمثل أسلوب دفاعى غير ناضج يليه العامل الثانى والعامل الثالث وأخيراً العامل الرابع كأكبر أسلوب دفاعى ناضج.

كما أوضحت النتائج أن الأساليب الدفاعية (الأول والثانى والثالث) كانت أكثر انتشاراً بدرجة ملحوظة لدى المرضى بالمقارنة بالعاديين بينما كان الأسلوب الدفاعى الرابع أكثر انتشاراً لدى العاديين.

وهكذا ؛ يتضح أن الاضطراب النفسى يرتبط بالاستخدام الزائد لآليات الدفاع غير الناضجة.

وفحص فايلانت ودراك *Vaillant & Drake* (١٩٨٥) العلاقة بين الآليات الدفاعية وبين اضطرابات المحور الثانى الخاصة باضطرابات الشخصية والمتضمنة فى دليل التصنيف التشخيصى والإحصائى للأمراض والاضطرابات النفسية *(DSM-III)*، واستخدما فى ذلك مجموعة كلية قوامها (٣٠٧) مفحوصاً بالغاً، وقد تم تصنيفهم إلى مجموعة لا تعانى من أعراض اضطرابات الشخصية، ومجموعة أخرى تعانى من اضطراب أو عدة اضطرابات وذلك وفقاً لمقياس التقرير الذاتى للصحة والمرض *Health-Sickness Rating Scale(HSRS)*

وقد أظهرت النتائج أن الأفراد ذوى الشخصية البارانوية يستخدمون الإسقاط كحيلة دفاعية أساسية ويأتى بعد ذلك التفعيل كحيلة دفاعية ثانية، والأفراد ذوى الشخصية الفصامية يستخدمون التخيل وأحلام اليقظة، والأفراد ذوى الشخصية السلبية – العدوانية يستخدمون التحول أو الانقلاب ضد الذات بطريقة متكررة ثم يستخدمون بعد ذلك التفكك، والأفراد ذوى الشخصية النرجسية والشخصية المضادة للمجتمع يستخدمون الإسقاط والتفعيل والتفكك،

والأفراد ذوى الشخصية الاعتمادية يستخدمون التفكك، بينما أفراد المجموعة الذين لايعانون من أعراض اضطرابات الشخصية لم يظهر لديهم أى أسلوب دفاعى مفضل.

وهكذا ؛ يتضح من خلال الدراسة السابقة أن الباحثين قد قدموا التأييد العملى للربط بين آليات الدفاع واضطرابات الشخصية.

وقام بوند وفايلانت *Bond & Vaillant* (١٩٨٦) بدراسة العلاقة بين نضج الأسلوب الدفاعى وفقاً لتصنيف بوند وآخرين *Bond et al.* (١٩٨٣) والسلامة النفسية، واستخدما فى ذلك مجموعة كلية قوامها (٩٨) فرداً من المضطربين نفسياً وتم مقارنة أفراد هذه المجموعة بمجموعة أخرى من غير المضطربين قوامها (١١١) فرداً، وأجرى الباحثان على أفراد المجموعتين استبيان الأسلوب الدفاعى *Defense Style Questionnaire(DSQ)*

وقد أظهرت النتائج أن الأفراد غير المضطربين (العاديين) يفضلون استخدام الأسلوب الدفاعى الأكثر نضجاً على الأساليب الدفاعية غير الناضجة، أما المضطربون نفسياً فكانوا يستخدمون الأساليب الدفاعية غير الناضجة.

و قام ستين وآخرون *Stein et al*. (١٩٨٦) بمقارنة المراهقين المضطربين وغير المضطربين فيما يتعلق بالأساليب الدفاعية إلى يفضلونها، واستخدموا فى ذلك مجموعة كلية قوامها (٦٣) مراهقاً من سكان المدن تم تصنيفهم عن طريق الأطباء النفسيين إلى ثلاث مجموعات كما يلى:

المجموعة الأولى: وتضم الأفراد الذين لا يعانون من أى اضطرابات نفسية (ن = ٣٥).

المجموعة الثانية: وتضم الأفراد الذين لديهم بعض الاضطرابات النفسية (ن = ١٨).

المجموعة الثالثة: وتضم الأفراد المضطربين فعلاً (ن =١٠).

و قد أظهرت النتائج أن أفراد المجموعة الأولى وأفراد المجموعة الثانية استخدموا التبرير والإبدال بدرجة كبيرة، والإسقاط والإنكار بدرجة أقل، أما أفراد المجموعة الثالثة فقد استخدموا الإسقاط والإنكار بدرجة كبيرة.

كما أظهرت النتائج أيضاً أن أفراد المجموعة الأولى استخدموا الانسحاب بدرجة أقل من أفراد المجموعة الثالثة، و لم تظهر النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أفراد المجموعات الثلاث فيما يتعلق باستخدامهم للكبت، والتقمص أو التوحد، والتكوين العكسى والعزلة، والإلغاء، والإدماج.

وبصفة عامة أوضحت النتائج أن أفراد المجموعة الأولى يميلون بدرجة كبيرة إلى استخدام الآليات الدفاعية الناضجة وعدد أقل من الآليات الدفاعية البدائية أو غير الناضجة أكثر من نظرائهم المضطربين.

وقام بيرى وكوبر *Perry & Cooper* (١٩٨٦) بمقارنة الأفراد الذين يعانون من اضطراب الشخصية التى لا تنتمى إلى نوع معين، واضطراب الشخصية المضادة للمجتمع، والاضطراب ثنائى القطب (اضطراب وجدانى تظهر فيه أعراض الاكتئاب والهوس معاً أو بالتناوب) وذلك فيما يتعلق بالآليات الدفاعية التى يفضلونها.

وقام ثلاثة من الأخصائيين الكلينيكيين بملاحظة شرائط الفيديو

للمقابلات الشخصية التشخيصية لمجموعة قوامها (٧٣) مفحوصاً وذلك بهدف التوصل إلى الآليات الدفاعية التى يفضلها هؤلاء المفحوصون.

ولأغراض التحليل تم تصنيف آليات الدفاع المختلفة فى خمس مجموعات كالآتى:

الدفاعات الإنكارية وتشمل الإنكار، والإسقاط، والتبرير.

الدفاعات الفعلية وتشمل التفعيل، والعدوان السلبى، والتوهم المرضى.

الدفاعات النرجسية وتشمل القدرة المطلقة أو القدرة على كل شىء *Omnipotence*، والمثالية وعدم التقدير.

الدفاعات الوسواسية وتشمل الإلغاء، والعزلة، وسيطرة أفكار معينة على الذهن.

الدفاعات التى لاتنتمى إلى نوع معين أو الحدية وتشمل انشطار صورة الذات وانشطار صورة الآخرين، والتقمص الإسقاطى.

وقد أظهرت النتائج وجود علاقات موجبة ودالة بين كل من: الدفاعات الفعلية واضطرابات الشخصية التى لاتنتمى إلى نوع معين، وبين الدفاعات النرجسية واضطرابات الشخصية المضادة للمجتمع، وبين الدفاعات الوسواسية والاضطراب ثنائى القطب، وبين الدفاعات التى لاتنتمى إلى نوع معين (الدفاعات الحدية) وبين اضطرابات الشخصية التى لاتنتمى إلى نوع معين.

وقام لوبل وآخرون *Lobel et al.* (١٩٨٧) بدراسة العلاقة بين الآليات الدفاعية وسمة القلق والحاجة إلى الاستحسان الاجتماعى لدى طلاب وطالبات الجامعة، واستخدم الباحثون فى ذلك مجموعة كلية قوامها (٩٢) طالباً وطالبة (٤١ من الذكور، ٥١ من الإناث) وأجروا على أفرادها عدة

أدوات تضمنت قائمة آليات الدفاع *DMI*)، ومقياس سمة القلق، ومقياس الحاجة إلى القبول أو الاستحسان الاجتماعى.

وأظهرت النتائج ارتباط سمة القلق إيجابياً بكل من التحول أو الانقلاب ضد الآخرين، والتحول أو الانقلاب ضد الذات فى حين أن سمة القلق ارتبطت سلبياً بكل من تزييف الواقع عن طريق إعادة التفسير والتحول العكسى، كذلك أظهرت النتائج أن الأفراد الأكثر حاجة إلى القبول أو الاستحسان الاجتماعى أقل قلقاً وذلك بالمقارنة بالأفراد الأقل حاجة إلى القبول أو الاستحسان الاجتماعى.

وفى دراسة استخدمت بيانات الرورشاخ كمقياس دفاعى قام كوبر وآخرون *Cooper et al.* (١٩٨٨) بفحص العلاقة بين آليات الدفاع والمتغيرات التشخيصية لدى مجموعة كلينيكية قوامها (٢٩) فرداً مما يعانون من الاضطرابات التى لاتنتمى إلى نوع معين (الاضطرابات الحدية)، واضطرابات الشخصية المضادة للمجتمع، والاضطراب ثنائى القطب.

وقد طور الباحثون مقاييس دفاع الرورشاخ *Rorschach Defense Scales* والتى تقيس مجموعة مختلفة من آليات الدفاع تشمل الإنكار، والعزلة، وسيطرة أفكار معينة على الذهن، والتكوين العكسى، والتبرير، والكبت، وبخس القيمة، والتقمص الإسقاطى، والانشطار.

وقد أظهرت النتائج وجود علاقة موجبة ودالة بين اضطرابات الشخصية الحدية وعدد من آليات الدفاع تشمل بخس القيمة، والإسقاط، والانشطار، والإنكار، ولم تظهر النتائج وجود علاقة بين اضطرابات الشخصية المضادة للمجتمع والاضطراب ثنائى القطب مع أى من آليات الدفاع موضع الاهتمام.

وعندما قام الباحثون بإجراء تحليل تمييزى أو تصنيفى *Discriminant Analysis* لآليات الدفاع بهدف تحديد ما إذا كانت هذه الآليات يمكنها التمييز بين المجموعات التشخيصية الثلاث لم تظهر النتائج وجود فروق دالة.

وقام سالوين وآخرون *Salwen et al.* (١٩٨٩) بإجراء دراسة مقارنة بين اضطرابات المراهقين التى لاتنتمى إلى نوع معين أو الحدية (ن = ٢٦) وبين اضطرابات المراهقين السلوكية (ن = ٢٦) على ضوء الدرجة التى يعتمدون فيها على آليات الدفاع الأولية، واعتمدت التشخيصات على دليل التصنيف التشخيصى والإحصائى للأمراض والاضطرابات النفسية، وتم تسجيل النتيجة على مدى الدفاعات الأولية التى تستند على مقياس الدفاعات الأولية (*PDS*) والذى يشمل آليات الانشطار، والإسقاط، والإنكار.

وتم استخدام اختبار "ت" للمقارنة بين المجموعتين فيما يتعلق باستخدام آليات الدفاع، وكان اعتماد كل من المجموعتين على الدفاعات الأولية أساسياً، ومع ذلك فعلى عكس كل التوقعات كانت المجموعة التى لاتنتمى إلى نوع معين لاتميل بدرجة ملحوظة لاستخدام هذه الآليات أكثر من المجموعة التى تنتمى إلى نوع معين على الرغم من وجود اتجاه أو ميل فى هذه الناحية.

وقام أندروز وآخرون *Andrews et al.* (١٩٨٩) بفحص العلاقة بين الأنواع المختلفة لاضطرابات القلق وآليات الدفاع، واستخدم الباحثون فى ذلك مجموعة كلية قوامها (١٤٨) من المضطربين نفسياً والذين يعانون من الخوف من الأماكن الفسيحة، والخوف الاجتماعى، واضطراب الوسواس القهرى (وتم تشخيص هذه الاضطرابات بواسطة الأطباء النفسيين كما تم

التأكد منها باستخدام استمارة المقابلة التشخيصية)، وتمت مقارنة أفراد هذه المجموعة بمجموعة أخرى قوامها (٢٠٤) من الحالات العادية أو غير المرضية، وتم تطبيق استبيان الأسلوب الدفاعى (*DSQ*) على أفراد مجموعتى البحث.

وتم تحليل استجابات المفحوصين تحليلاً عاملياً فتم التوصل إلى ثلاثة عوامل هى:

العامل الأول: يعكس الدفاعات أو الآليات غير الناضجة (مثل الإسقاط، والعدوان السلبى، والتفعيل، والعزلة، وبخس القيمة، والتخيل، والإنكار، والنقل، والتفكك، والانشطار، والتبرير، والاستغراق فى توهم المرض).

العامل الثانى: يعكس الدفاعات أو الآليات العصابية (مثل الإلغاء، وإنكار الذات، والمثالية، والتكوين العكسى).

العامل الثالث: يعكس الدفاعات أو الآليات الناضجة (مثل: التسامى، والفكاهة، والتوقع، والقمع).

وقد أظهرت النتائج أن درجات الأسلوب الدفاعى تميز بين المجموعات التشخيصية المختلفة، كذلك أوضحت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الأفراد الذين يعانون من اضطرابات الخوف من الأماكن الفسيحة، والخوف الاجتماعى، والوسواس القهرى، ومتوسطات درجات الأفراد العاديين على الدفاعات أو الآليات العصابية، والدفاعات أو الآليات غير الناضجة لصالح الأفراد الذين يعانون من الاضطرابات المختلفة، وفى عامل الآليات الناضجة لصالح الأفراد العاديين.

وقام بولوك وأندروز *Pollock & Andrews* (١٩٨٩) بفحص العلاقة بين آليات الدفاع الفردية والتشخيصات الأربعة لاضطراب القلق (اضطراب الذعر أو الفزع، والخوف المرضى من الأماكن الفسيحة أو المفتوحة أو رهاب الخلاء، والخوف الاجتماعى، والوسواس القهرى)، واستخدم الباحثان فى ذلك مجموعة كلية قوامها (١١٩) مريضاً (٣٩ لديهم اضطراب ذعر أو فزع فجائى، ٣٩ لديهم اضطراب الخوف من الأماكن المفتوحة أو الفسيحة، ٢٣ لديهم اضطراب الخوف الاجتماعى، ١٨ لديهم اضطراب الوسواس القهرى) كما استخدم الباحثان مجموعة أخرى قوامها (٢٠٤) من العاديين أو غير المرضى.

وتمت مقارنة أنماط الدفاع للمرضى الذين لديهم اضطراب القلق بمجموعة غير المرضى ثم مقارنة مجموعة أنماط القلق بعضهم ببعض، وكشفت النتائج أن الأفراد الذين يعانون من اضطراب الذعر أو الفزع يميلون إلى استخدام الإبدال بدرجة أكبر من نظرائهم العاديين. وأن الأفراد الذين يعانون من الخوف من الأماكن الفسيحة يميلون إلى استخدام الإحلال، والتكوين العكسى، والمثالية بدرجة أكبر من العاديين. وأن الأفراد الذين يعانون من الخوف الاجتماعى يميلون إلى استخدام الإبدال، وبخس القيمة بدرجة أكبر من العاديين. وأن الأفراد الذين يعانون من اضطراب الوسواس القهرى يميلون إلى استخدام الإلغاء والإسقاط، والتفعيل أكثر من العاديين.

وبإجراء التحليل التمييزى أو التصنيفى *Discriminant Analysis* بهدف مقارنة الأسلوب الدفاعى المفضل بين مجموعات اضطراب القلق الأربعة أظهرت النتائج وجود فروق دالة إحصائياً لصالح المجموعة التى

تعانى من الخوف الاجتماعى، والمجموعة التى لديها اضطراب الوسواس القهرى.

و قام نوام وريكلتس *Noam & Recklitis* (١٩٩٠) بدراسة العلاقة بين آليات الدفاع وعدد من الأعراض السيكوباثولوجية لدى المراهقين الذين يتلقون العلاج بإحدى المصحات النفسية، واستخدما فى ذلك مجموعة كلية قوامها (١٩٦) مراهقاً (٨٥ من الذكور، ١١١ من الإناث) ممن تتراوح أعمارهم الزمنية بين (١٢-١٦) عاماً وأجريا على أفراد هذه العينة قائمة آليات الدفاع (*DMI*)، وقائمة الأعراض السيكوباثولوجية والتى تقيس اضطرابات التفكير، والجنوح، والاكتئاب، والاضطرابات الجسمية، والعدوانية، واضطرابات الهوية.

وقد أظهرت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الذكور، و متوسطات درجات الإناث على أبعاد قائمة آليات الدفاع، وأنه توجد علاقة موجبة ودالة إحصائياً بين الإسقاط(*PRO*) وكل من اضطرابات التفكير، والاكتئاب، واضطرابات الهوية بالنسبة للذكور، وبين العدوانية بالنسبة للإناث. ووجود علاقة سالبة ودالة إحصائياً بين تزييف الواقع عن طريق إعادة التفسير (*PRN*) وكل من العدوانية، واضطرابات الهوية بالنسبة للذكور، وبين اضطرابات التفكير، والجنوح، والعدوانية، والاكتئاب بالنسبة للإناث. كما أظهرت النتائج أيضاً وجود علاقة موجبة ودالة إحصائياً بين التحول أو الانقلاب ضد الذات (*TAS*) واضطرابات الهوية بالنسبة للذكور، وبين كل من اضطرابات التفكير والاكتئاب بالنسبة للإناث. يضاف إلى ذلك وجود علاقة سالبة ودالة إحصائياً بين أسلوب الدفاع العكسى (*REV*) وكل من الجنوح، والعدوانية بالنسبة

للذكور، واضطرابات التفكير، والجنوح، والعدوانية، والاكتئاب بالنسبة للإناث.

وقام فايلانت *Vaillant* (١٩٩٤) بدراسة تتبعية لآليات الأنا الدفاعية وعدد من الأعراض السيكوباثولوجية لدى المراهقين الجانحين والعاديين، واستخدم الباحث فى ذلك مجموعة كلية قوامها (٤٥٦) مفحوصاً بمتوسط عمرى قدره ١٤ عاماً، وتم إجراء عدة مقابلات لأفراد العينة فى سن ٢٥ عاماً (ن = ٣٦٩)، وفى سن ٣١ عاماً (ن = ٣٦٠) وفى سن ٤٧ عاماً (ن = ٣٤٩) وبجانب البيانات التى تم الحصول عليها من المقابلة تم الحصول على بيانات سيكوباثولوجية لمدة ٣٣ عاماً من المتابعة، وتم التقييم النهائى للأعراض السيكوباثولوجية باستخدام مقياس تقدير الصحة والمرض (*HSRS*)، ودليل التصنيف التشخيصى والإحصائى للأمراض والاضطرابات النفسية المعدل أوالمراجع (*DSM-III-R*) واستبيان الأسلوب الدفاعى (*DSQ*).

وأظهرت النتائج ارتباط السلوك المضاد للمجتمع إيجابياً بالنقل والإسقاط وسلبياً بالتبرير والعزلة، وارتباط البارانويا إيجابياً بالإسقاط، وارتباط العدوانية إيجابياً بالإسقاط وسلبياً بالتفكك والتكوين العكسى والكبت، وارتباط العدوانية السلبية إيجابياً بالإسقاط وسلبياً بالتكوين العكسى والكبت والإبدال.

كذلك أوضحت النتائج ارتباط مقياس الشخصية ذات الاضطرابات الفصامية الطبع *Schizotypal* بالإدماج والتوهم المرضى، وارتباط مقياس الشخصية التجنبية إيجابياً بالتخيل وسلبياً بالتكوين العكسى والكبت.

وقام واين برمان وماككانن *Whyne- Berman & McCann* (١٩٩٥) بدراسة تهدف إلى فحص العلاقة بين عدد من اضطرابات الشخصية وآليات الدفاع، واستخدم الباحثان فى ذلك مجموعة كلية قوامها (٦٦) من المرضى الداخليين، (٦٤) من المرضى الخارجيين بواقع (٤٢ من الذكور، ٨٨ من الإناث) وكان متوسط العمر الزمنى لأفراد العينة قدره (٣٣,٦) سنة بانحراف معيارى قدره (١٠,٧) وأجريا على أفراد هذه العينة قائمة ميللون الكلينيكية المتعددة المحاور *Millon Clinical Multiaxial Inventory (MCMI-II)* وقائمة آليات الدفاع *DMI*).

وعالج الباحثان نتائجهما إحصائياً باستخدام أسلوب معامل الارتباط، وأظهرت النتائج ارتباط مقياس الشخصية المضادة للمجتمع إيجابياً بكل من التحول أو الانقلاب ضد الآخرين والإسقاط، وسلبياً بتزييف الواقع عن طريق إعادة التفسير، وارتباط مقياس الوسواس القهرى إيجابياً بكل من تزييف الواقع عن طريق إعادة التفسير والتحول العكسى وسلبياً بالتحول أو الانقلاب ضد الآخرين. وارتباط مقياس البارانويا إيجابياً بالإسقاط وسلبياً بتزييف الواقع عن طريق إعادة التفسير، وارتباط مقياس العدوانية إيجابياً بكل من التحول أو الانقلاب ضد الآخرين والإسقاط وسلبياً بكل من تزييف الواقع عن طريق إعادة التفسير والتحول العكسى.

وقامت ماريا ديفينس *Devens, Maria* (١٩٩٦) بدراسة تهدف إلى تقييم الافتراضات التى تتعلق بالعلاقة بين اضطرابات الشخصية والأساليب الدفاعية (غير الناضجة، والناضجة، والعصابية)، وتكونت عينة الدراسة فى صورتها النهائية من مجموعة كلية قوامها (٥٥) مفحوصاً ومفحوصة بواقع (٣١ من الإناث، ٢٤ من الذكور)، وكان جميع أفراد العينة من المرضى الداخليين ممن تتراوح أعمارهم الزمنية بين ١٩: ٥٧ عاماً، واعتمدت

الباحثة فى تشخيص اضطرابات الشخصية على دليل التصنيف التشخيصى والإحصائى الرابع للأمراض والاضطرابات النفسية (*DSM-IV*). كذلك استخدمت الباحثة أستبيان الأسلوب الدفاعى (*DSQ*).

وأظهرت النتائج وجود علاقة موجبة ودالة بين اضطرابات الشخصية المضادة للمجتمع، والحدية، والهستيرية، والنرجسية، وشبه الفصامية *Schizoid*، والفصامية الطبع *Schizotypal*، والبارانوية والأسلوب الدفاعى غير الناضج. كذلك أظهرت النتائج وجود علاقة سالبة ودالة بين اضطرابات الشخصية الحدية، والهستيرية والأسلوب الدفاعى الناضج. هذا ؛ ولم تظهر النتائج وجود علاقة بين اضطرابات الشخصية الاعتمادية، والتجنبية، والوسواسية القهرية وأى من الأساليب الدفاعية.

تعقيب على الدراسات السابقة:

يتضح من خلال عرض الدراسات السابقة أن دراسات (فايلانت *Vaillant* ١٩٧٦ ؛ وبوند وآخرين *Bond et al.*، ١٩٨٣ ؛ وبيرى وكوبر *Perry & Cooper*، ١٩٨٩) ركزت على قدرة آليات الدفاع على التمييز بين المرضى وغير المرضى ؛ وبالتالى فإن هذه الدراسات لم تلق الضوء على علاقة آليات الدفاع بالاضطرابات النفسية.

هذا ؛ بينما تناولت دراسة فايلانت ودراك *Vaillant & Drake* (١٩٨٥) العلاقة بين الاضطرابات النفسية وآليات الدفاع إلا أنهما اعتمدا على المقابلات الشخصية فقط فى تصنيفهم للاضطرابات النفسية وفى تقديرهم لأساليب الدفاع، وعلى الرغم من أن بوند وفايلانت *Bond & Vaillant* (١٩٨٦) قد تناولا الموضوع بطريقة عملية أكثر ؛ حيث استخدما استبيان الأسلوب الدفاعى وقاما بمراجعة بيانات كل حالة من أجل الوصول إلى

التشخيص المناسب إلا أن أنماط الشخصية الخاصة بالأساليب الدفاعية التى توصلوا إليها كانت متسعة بدرجة كبيرة إلى الحد الذى جعلها تعتم أو تشوش على أى علاقات أخرى يمكن أن تكون موجودة فى الواقع.

يضاف إلى ذلك أن حجم العينة الصغير الذى استخدم فى عدد من الدراسات مثل دراسات (جونى وماسلينج *Juni & Masling*، ١٩٨٠؛ ستين وآخرين *Stein et al.*، ١٩٨٦؛ بيرى وكوبر *Perry & Cooper*، ١٩٨٦؛ كوبر وآخرين *Cooper et al.*، ١٩٨٨؛ سالوين وآخرين *Salwen et al.*، ١٩٨٩؛ ديفينس *Devens*، ١٩٩٦) ساعد على إعاقة أى علاقات يمكن أن توجد بين الاضطرابات النفسية وآليات الدفاع.

وأخيراً؛ فإن الدراسات السابقة التى تناولت العلاقة بين آليات الدفاع والتشخيصات المختلفة كانت تختص بالأعراض الكلينيكية (أى اضطرابات المحور الأول) على عكس اضطرابات الشخصية الأكثر انتشاراً والخاصة بالمحور الثانى وذلك كما وردت فى دليل التصنيف التشخيصى والإحصائى للأمراض والاضطرابات النفسية الصادر عن الجمعية الأمريكية للطب النفسى.

وهكذا؛ يتضح أن هناك حاجة ملحة لإجراء بحوث عملية أكثر لدراسة العلاقة الارتباطية أو التلازمية بين آليات الدفاع والاضطرابات النفسية.

فروض البحث:

وضع الباحث لهذه الدراسة الفروض التالية:

١- توجد علاقة موجبة ودالة إحصائياً بين الدرجات التى يحصل عليها الطلاب والطالبات (أفراد العينة المستخدمة) على الأبعاد الفرعية لقائمة

آليات الدفاع من ناحية، ودرجاتهم على الأبعاد الفرعية لاستخبار وصف الشخصية موضع الاهتمام من ناحية أخرى.

٢- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات الدرجات التى يحصل عليها الطلاب، ومتوسطات الدرجات التى تحصل عليها الطالبات على الأبعاد الفرعية لقائمة آليات الدفاع كما تقاس بالقائمة المستخدمة.

٣- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات الدرجات التى يحصل عليها الطلاب، ومتوسطات الدرجات التى تحصل عليها الطالبات على المقاييس الفرعية لاستخبار وصف الشخصية موضع الاهتمام.

الطريقة والإجراءات :

١- العينة المستخدمة:

تتكون عينة البحث فى صورتها النهائية من مجموعة كلية قوامها (٢٤٠) مائتان وأربعون طالباً وطالبة من بين طلاب وطالبات الفرقة الرابعة بكلية التربية النوعية جامعة المنوفية، وكان نصف عدد أفراد العينة من الذكور والنصف الآخر من الإناث وذلك بعد استبعاد (٢٥) خمس وعشرين مفحوصاً ومفحوصة لأن استجاباتهم على أدوات الدراسة كانت غير كاملة وبالتالى لم يتضمنهم التحليل.

وقد روعى تجانس أفراد هذه العينة من حيث متغير العمر الزمنى؛ حيث تراوح العمر الزمنى لأفراد العينة بين (٢٠ - ٢٢) عاماً بمتوسط عمرى قدره (٢١,٠١) عاماً وانحراف معيارى قدره (١,٣٦) بالنسبه لعينة الطلاب، وبمتوسط عمرى قدره (٢٠,٩٧) عاماً وانحراف معيارى قدره (٠,٨٢) بالنسبة لعينة الطالبات، ولم توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط العمر الزمنى للطلاب، ومتوسط العمر الزمنى للطالبات، وهذا يعنى

أن مجموعتى البحث متجانستان إلى أبعد حد ممكن من حيث متغير العمر الزمنى.

٢- الأدوات المستخدمة:

أ- قائمة آليات الدفاع *Defense Mechanisms Inventory (D M I)*

أعد هذه القائمة إيليفتش وجليسر *Ihilevich & Gleser* (١٩٩٣) وذلك لقياس أساليب الفرد الدفاعية، وتتألف القائمة من عشر قصص أو مواقف افتراضية تصف أو تصور المواقف التصارعية المصممة لاستخراج السلوك الدفاعى من المفحوصين، ويلى كل موقف أربع أسئلة تتعلق برد الفعل السلوكى الظاهر للمفحوص ويلى كل سؤال - من هذه الأسئلة الأربعة - خمس استجابات تغطى خمسة أنماط دفاعية هى: التحول أو الانقلاب ضد الآخرين *(TAO)*، والإسقاط *(PRO)*، وتزييف الواقع عن طريق إعادة التفسير *(PRN)*، والتحول أو الانقلاب ضد الذات *(TAS)*، والتحول العكسى *(REV)* وتم دمج هذه الأنماط الدفاعية فى القائمة بطريقة معينة (ملحق ١).

وبعد قراءة كل موقف يطلب من المفحوص أن يختار الإجابة التى يميل إليها بدرجة كبيرة (الأكثر تمثيلاً لديه) ويرمز لها فى ورقة الإجابة بالحرف (M) والإجابة التى يميل إليها بدرجة قليلة (الأقل تمثيلاً لديه) ويرمز لها فى ورقة الإجابة بالحرف (L) وذلك من بين كل مجموعة من الخمس استجابات المقدمة والتى تلى كل سؤال من الأسئلة الأربعة التى تلى كل موقف، وتم عمل تصميم للاختيار الإجبارى للاستجابات الدفاعية مع توقع أنه فى حالة عدم تقديم أى اختيار من بين الاستجابات المقدمة فإن اختيارات الفرد تكشف عن أسلوبه الدفاعى المفضل.

إجراءات التصحيح:

يتم التصحيح باستخدام مفتاح التصحيح الخاص بكل أسلوب دفاعى، ويتم حساب الدرجات بأن يعطى المصحح درجتين لكل استجابة أكثر تمثيلاً ودرجة واحدة فى حالة عدم تسجيل أى استجابة وصفر لكل استجابة أقل تمثيلاً.

ويتم جمع الدرجات الخاصة بالسلوك الفعلى *Actual Behavior(AB)* ثم توضع الدرجة التى يتم الحصول عليها فى المربع الخاص بها تحت الأسلوب الدفاعى الأول، وتكرر هذه الطريقة بالنسبة للجزء الثانى من مفتاح التصحيح والخاص بالسلوك التخيلى *Fantasy Behavior(FB)* ، وتكرر هذه الطريقة أيضاً بالنسبة للجزء الثالث من مفتاح التصحيح والخاص بالتفكير *Thought(T)* وكذلك الجزء الرابع والخاص بالوجدان *Affect(A)* على التوالى ومجموع الدرجات الأربع السابقة يعطى الدرجة الكلية للأسلوب الدفاعى الأول، ويتم تصحيح الأربعة دفاعات الأخرى بنفس الطريقة وباستخدام مفتاح التصحيح الخاص بكل منها.

وعند استكمال عملية التصحيح يتم جمع الصفوف لكل مستوى من المستويات الأربعة وينبغى أن يكون مجموع كل صف = ٥٠ وإجمالى هذا العمود = ٢٠٠ وإذا لم يتم الحصول على هذه الأرقام على القائم بالتصحيح التأكد من أن كل مجموعة من الخمس استجابات فى ورقة الإجابة بها إجابة واحدة أكثر تمثيلاً وإجابة واحدة أقل تمثيلاً وإذا تأكد القائم بالتصحيح من ذلك فإن الخطأ سيكون فى التصحيح أو فى الجمع (ملحق ٢).

ولإعداد القائمة فى صورتها العربية قام الباحث الحالى بترجمة المواقف التى تضمنتها القائمة، وقد كان حريصاً على أن تتم الترجمة إلى

اللغة العربية بأكبر درجة من درجات الحياد والموضوعية بحيث لا يتغير المعنى بأى حال من الأحوال ولا تختل الدلالات التى هدف المؤلفان الأصليان إلى إبرازها فى ثنايا المواقف، وبعد ذلك تم عرض الترجمة على عدد من مدرسى وأساتذة اللغة الإنجليزية بكلية الآداب جامعة المنوفية لمطابقة الترجمة العربية على النص الإنجليزى لتوضيح ما إذا كانت الترجمة العربية تنقل نفس المعنى المقصود باللغة الإنجليزية أم لا، وبعد أن تم الاطمئنان إلى أن الترجمة قد وصلت إلى درجة معقولة من الدقة تمت إعادة الترجمة من اللغة العربية إلى اللغة الإنجليزية بواسطة أستاذين متخصصين فى اللغة الإنجليزية قام كل منهما على حدة دون الاطلاع على النسخة الإنجليزية الأصلية بترجمة النص العربى إلى الإنجليزية، وعند القيام بالمطابقة بين النصين الإنجليزيين المترجمين والنص الأصلى تبين للباحث أن الترجمة مطابقة للنص الأصلى.

وبعد ذلك تم عرض القائمة على خمسة محكمين من أساتذة الصحة النفسية للتعرف على مدى ملاءمة مواقف القائمة لقياس الأساليب الدفاعية، وقد اتفق المحكمون على مواقف القائمة.

ثم قام الباحث بعد ذلك بتطبيق القائمة على عينة مبدئية من طلاب وطالبات الفرقة الرابعة بكلية التربية النوعية جامعة المنوفية (ن = ١٠٦) وذلك للتأكد من وضوح جميع مواقف القائمة والوقوف بشكل دقيق على أى مشكلات تتعلق بفهم الأسئلة أو الاستجابات التى تليها أو بالتطبيق أو بالتصحيح، وقد تبين للباحث من خلال الإجراءات السابقة ما يلى:

- أن القائمة مناسبة للتطبيق على طلاب وطالبات الجامعة.
- أن القائمة على درجة عالية من الوضوح والبساطة.

- أن المواقف التى تتضمنها القائمة واضحة وكذلك الأسئلة والاستجابات التى تليها.
- أن القائمة خالية من أى تحيزات حضارية أو ثقافية.

صدق القائمة:

الصدق التلازمى *Concurrent Validity*

يتم استخدام هذا النوع من الصدق من خلال مقارنة الاختبارات الجديدة باختبارات أخرى قائمة، وهذا الإجراء للتحقق من صدق الاختبار يكون مجدياً إذا كان الاختبار المستخدم كمحك ذا معنى وأهمية (كرونباخ *Cronbach*، ١٩٧٠، ص ١٠٩).

وقد استخدم إيليفتش وجليسر *Ihilevich & Gleser* (١٩٩٣) هذا النوع من الصدق عن طريق مقارنة أبعاد قائمة آليات الدفاع ببعض الاختبارات المستقرة التى ثبت صدقها وثباتها مثل: اختبار سمة القلق إعداد: سبيلبرجر *Spielberger*، ومقياس وجهة الضبط أو التحكم إعداد: روتر *Rotter*، ومقياس تقدير الذات إعداد: روزنبرج *Rosenberg* وقام معرب الأداة بالتحقق من الصدق التلازمى وذلك بحساب معاملات الارتباط بين درجات عينة من طلاب الجامعة من الجنسين على أبعاد قائمة آليات الدفاع والمقاييس التالية:

- قائمة سمة القلق (سبيلبرجر وآخرون) تعريب وإعداد: أحمد عبد الخالق (١٩٩٢).
- اختبار تقدير الذات للمراهقين والراشدين إعداد: عادل عبد الله محمد (١٩٩١).
- مقياس روتر لوجهة الضبط إعداد: علاء الدين كفافى (١٩٨٢).

- مقياس الحاجة إلى الاستحسان الاجتماعى إعداد: علاء الدين كفافى (١٩٨٤).

وهذه الاختبارات قد خضعت بالإضافة إلى إعدادها للبيئة المصرية إلى مزيد من عمليات التحقق من الصدق والثبات فى عدد من البحوث على عينات مصرية كما استخدمت كأدوات أساسية فى بحوث كثيرة فى المجتمع المصرى وفى بعض الأقطار العربية، ويوضح الجدول التالى ما تم التوصل إليه من نتائج فى هذا الصدد.

جدول (١)

معاملات الارتباط بين أبعاد قائمة آليات الدفاع وعدد من المقاييس الأخرى لدى عينة من طلاب الجامعة من الجنسين

أبعاد القائمة / المقياس	الجنس (النوع)	العدد (ن)	التحول أو الانقلاب د الآخرين	الإسقاط	تزييف الواقع	التحول أو الانقلاب ضد الذات	التحول العكسى
سمة القلق	الذكور	٨٤	٠,١١١	٠,٢٢٧*	٠,١١٧-	٠,٢٨٩**	٠,٣٨١-**
	الإناث	٨٤	٠,١٣١	٠,٢٧٣*	٠,٢٠٥-	٠,٣١٢**	٠,٣٢٨-**
تقدير الذات	الذكور	٨٤	٠,١٩١-	٠,٠١١-	٠,٣٦١**	٠,٣٣٠-**	٠,٢٦٤*
	الإناث	٨٤	٠,٠٨٦-	٠,١٥١-	٠,٣٤٢**	٠,٢٩٦-**	٠,٢٣٧*
وجهة الضبط	الذكور	٨٤	٠,٢٦٧*	٠,٠١٤	٠,٢٧٥-*	٠,٠٧١	٠,٢٦٩*
	الإناث	٨٤	٠,٢٨١*	٠,١٠٥	٠,٢٧٩-*	٠,٠٨٢	٠,٢٧٤-*
الاستحسان الاجتماعى	الذكور	٨٤	٠,٤٠٥-**	٠,١٤٢-	٠,١٧٠	٠,٢٢٤-*	٠,٢٦٣-*
	الإناث	٨٤	٠,٣٩٢-**	٠,٠٨٩-	٠,١٤٩	٠,٢٥٣-*	٠,٢٣٩-*

** دال عند مستوى (٠,٠١) ر = ٠,٢٨٣

* دال عند مستوى (٠,٠٥) ر = ٠,٢١٧

وتشير هذه النتائج إلى أن القائمة تتمتع بصدق تلازمى مرتفع؛ حيث ارتبطت القائمة بعدد من المتغيرات التى يجب أن ترتبط بها نظرياً.

ثبات القائمة:

تم حساب ثبات القائمة باستخدام الطريقتين الآتيتين:

أ- **طريقة إعادة الإجراء** ***Test -Retest Method***

تم تطبيق القائمة على عينة قوامها (٩٢) اثنين وتسعين طالباً وطالبة من بين طلاب وطالبات الجامعة ثم أعيد تطبيقها مرة أخرى على المجموعة

نفسها بفاصل زمنى قدره ثلاثة أسابيع ثم قام الباحث بحساب معامل الارتباط بين درجات أفراد العينة على أبعاد القائمة وذلك فى التطبيقين الأول والثانى، والجدول التالى يوضح ما توصل إليه الباحث من نتائج فى هذا الصدد.

جدول (٢)

معاملات الارتباط بين درجات الطلاب ودرجات الطالبات على أبعاد قائمة آليات الدفاع وذلك فى التطبيقين الأول والثانى

أبعاد القائمة	معامل الثبات	
	الطلاب (ن = ٤٦)	الطالبات (ن = ٤٦)
التحول أو الانقلاب ضد الآخرين	٠,٧٩	٠,٧٥
الإسقاط	٠,٧٢	٠,٦٨
تزييف الواقع	٠,٧٥	٠,٧٩
التحول أو الانقلاب ضد الذات	٠,٨١	٠,٨٢
التحول العكسى	٠,٧٨	٠,٧٤

يتضح من الجدول السابق أن معاملات ثبات أبعاد قائمة آليات الدفاع الخاصة بعينة الطلاب وكذلك الخاصة بعينة الطالبات مرتفعة وجميعها دالة عند مستوى (٠,٠١) مما يطمئن الباحث إلى توافر شرط الثبات بالنسبة لأبعاد القائمة.

ب- طريقة ألفا كرونباخ *Cronbach's Coefficient Alpha*

قام الباحث بحساب ثبات أبعاد القائمة بطريقة ألفا كرونباخ لعينة من الطلاب والطالبات كل على حدة، والجدول التالى يوضح ما تم التوصل إليه من نتائج فى هذا الصدد.

جدول (٣)

معاملات ثبات أبعاد قائمة آليات الدفاع بطريقة ألفا كرونباخ

أبعاد القائمة	معامل الثبات	
	الطلاب (ن = ٦٠)	الطالبات (ن = ٨٥)
التحول أو الانقلاب ضد الآخرين	٠,٦٩	٠,٧٤
الإسقاط	٠,٧٢	٠,٦٩
تزييف الواقع	٠,٧١	٠,٦٧
التحول أو الانقلاب ضد الذات	٠,٧٤	٠,٦٣
التحول العكسي	٠,٧٨	٠,٧٤

يتضح من الجدول السابق أن معاملات ثبات أبعاد قائمة آليات الدفاع الخاصة بعينة الطلاب، وكذلك الخاصة بعينة الطالبات مرتفعة مما يطمئن الباحث إلى أن القائمة تتمتع بقدر طيب من الثبات.

ب استخبار وصف الشخصية *Personality Assessment Inventory(PAI)*

أعد هذا الاستخبار للبيئة العربية مصرى حنورة (١٩٩٧) نقلاً عن ليزلى موراى *Leslie Morey* وقد صمم هذا الاستخبار لفحص وتشخيص الاضطرابات النفسية لدى الأسوياء والمرضى النفسيين ٠

ويضم الاستخبار (٣٤٤) بنداً ثم صياغتها فى شكل تقارير لفظية يصف فيها المفحوص سلوكه، وهذه البنود موزعة على عدد من المقاييس المستقلة التى ليست بينها أى نوع من التداخل تصل إلى (٥٣) مقياساً تنقسم إلى (٢٢) مقياساً رئيسياً تتمثل فى (٤) أربعة مقاييس للصدق، (١١) أحد عشر مقياساً إكلينيكياً، (٥) خمسة مقاييس علاجية، ومقياسين للتفاعل بين

الأشخاص، كما يبلغ عدد المقاييس الفرعية التى يتضمنها الاستخبار (٣١) واحداً وثلاثين مقياساً فرعياً.

واستخدم الباحث الحالى من الاستخبار عدداً من المقاييس الفرعية تتمثل فى: الوسواس القهرى، والمخاوف المرضية (الفوبيا)، والسلوك المضاد للمجتمع، والاكتئاب، والقلق، والعدوان، والبارانويا.

ويطلب من المفحوص أن يجيب على كل بند من بنود الاستخبار تبعاً لبدائل أربعة تتراوح تقديراتها من (صفر: ٣)، ويتم تصحيح الاستخبار على الصفحة السفلى من ورقة الإجابة المزدوجة؛ حيث تم تصميم ورقة الإجابة بحيث يستجيب المفحوص على الصفحة العليا وتطبع إجابته كربونياً على الصفحة السفلى، والصفحة السفلى يتم فيها قلب الإجابات ذات الدلالة المطلوبة تلقائياً نتيجة الطبع الكربونى على الرمز المعكوس للإجابة، وعلى سبيل المثال فإن البند رقم (١) إذا حصل فى الصفحة العليا على (٣) يتم قلبها فى الصفحة السفلى تلقائياً بطريقة الطبع الكربونى إلى (صفر)،وإذا استجاب المفحوص بـ (٢) تنقلب إلى (١)، وإذا استجاب المفحوص بـ (١) تنقلب إلى (٢) وإذا استجاب بـ (صفر) تنقلب إلى (٣)، ويتم بعد ذلك جمع الدرجات الخاصة بكل مقياس ورصدها فى المكان المخصص لذلك على الصفحة السفلى من ورقة الإجابة.

وقام معرب الاستخبار بدراسة الصدق والثبات فى البيئة المصرية بطرق متعددة؛ حيث توصل إلى معاملات صدق وثبات عالية يمكن الاطمئنان إليها عند استخدام الاستخبار فى البيئة المصرية (مصرى حنورة، ١٩٩٨، ص ص ١١١-١٤٩).

نتائج البحث وتفسيرها:

النتائج المتعلقة بالفرض الأول:

ينص الفرض الأول على أنه " توجد علاقة موجبة ودالة إحصائياً بين الدرجات التى يحصل عليها الطلاب والطالبات (أفراد العينة المستخدمة) على الأبعاد الفرعية لقائمة آليات الدفاع من ناحية، ودرجاتهم على الأبعاد الفرعية لاستخبار وصف الشخصية من ناحية أخرى ".

وقد استخدم الباحث أسلوب معامل ارتباط بيرسون فى التحقق من صحة أو بطلان هذا الفرض، والجدول التالى يوضح ما توصل إليه الباحث من نتائج فى هذا الصدد.

جدول (٤)

معاملات الارتباط بين درجات الطلاب ودرجات الطالبات على أبعاد قائمة ميكانيزمات الدفاع
ودرجاتهم على الأبعاد الفرعية لاستخبار وصف الشخصية موضع الاهتمام

أبعاد قائمة ميكانيزمات الدفاع / أبعاد استخبار وصف الشخصية	التحول أو الانقلاب ضد الآخـــرين		الإسقاط		تزييف الواقع		التحول أو الانقلاب ضد الذات		التحول العكسى	
	الطلاب	الطالبات	الطلاب	الطالبات	الطلاب	الطالبات	الطلاب	الطالبات	الطلاب	الطالبات
الوســـــواس القهرى	٠,١٤٥	٠,١٢٩	٠,١١٢	٠,٠١٤	٠,١٩٤*	٠,٢٠٣*	٠,٠٢٨	٠,٠٠٩	٠,٢٠٤*	٠,٢٩١**
المخاوف المرضـــــية	٠,١٤٦	٠,١٦٢	٠,١١٨	٠,٠٩١	٠,١٥٤	٠,١١١	٠,١١٩	٠,١٢٤	٠,٢٢٤*	٠,٢٠٩*
السلوك المضاد للمجتمع	٠,٢١٦*	٠,١٩٤*	٠,٢٠٤*	٠,١٧٧*	٠,٢٤٠**	٠,٢٢٩**	٠,٠٩٤	٠,٠٠٢	٠,١٤٨	٠,١٣٣
الاكتئـــــــاب	-٠,٠٨١	-٠,٠٢٣	٠,٢٧٩**	٠,٢٣١*	٠,١٢٩	٠,١٠٩	٠,٢٥٤**	٠,٢١٦*	٠,١٠١	٠,٠٠٣
القـــــــــلق	٠,١٦٤	٠,١١٧	٠,١٧٨*	٠,٢١٤*	٠,١١٤	٠,٠٠٤	٠,٣٤١**	٠,٢٨٩**	-٠,١٨٦*	-٠,٢١٥*
العـــــــــدوان	٠,٣٦١**	٠,٢٣٤**	٠,٣١٩**	٠,٢٣٣**	٠,٢٩٨**	٠,٢٣٠**	٠,١٥٤	٠,١٠٢	٠,٢٠٣*	٠,٢١٩*
البارانـــــــويا	٠,٢٢٥*	٠,١٠٧	٠,١٩٩*	٠,١٧٩*	٠,١٤٤	٠,٢٠٢*	٠,٠٠٢	٠,١٩٢*	٠,٢١٨*	٠,١٩٦*

** دال عند مستوى (٠,٠١) ر = ٠,٢٢٨

* دال عند مستوى (٠,٠٥) ر = ٠,١٧٤

يتضح من الجدول (٤) أنه توجد علاقات موجبة ودالة إحصائياً بين الدرجات التى حصل عليها كل من الطلاب والطالبات على المقياس الفرعى للوسواس القهرى من ناحية، والدرجات التى حصلوا عليها على الأبعاد الفرعية لقائمة آليات الدفاع (تزييف الواقع، والتحول العكسى) من ناحية أخرى؛ حيث كانت قيم معاملات الارتباط المعبرة عن هذه العلاقات تبلغ (٠,١٩٤) ، (٠,٢٠٤) على الترتيب بالنسبة للطلاب، وتبلغ (٠,٢٠٣)، (٠,٢٩١) على الترتيب بالنسبة للطالبات، وجميعها معاملات موجبة ودالة إحصائياً عند مستوى (٠,٠٥) باستثناء المعامل الأخير فكان دالاً عند مستوى (٠,٠١).

وتعنى هذه النتائج أنه كلما كان الفرد يعانى من سيطرة الأفكار غير المعقولة التى تغزو وعيه بشكل متكرر ولا يستطيع الإفلات منها، إلى جانب اضطرابات التذكر، وصعوبة التركيز كلما كان أكثر قدرة على استخدام مجموعة من الأساليب التى يتم التعبير عنها فى شكل صيغ أو أشكال متنوعة من السفسطة أو الحذلقة أو المغالطة المنطقية إلى جانب أنه يميل إلى تكوين دوافع مضادة للدوافع المرغوب فيها، وهذا يعنى أن شعور الفرد يكون مضاداً تماماً لما هو موجود فى اللاشعور.

ويؤكد ذلك عبد العزيز الشخص (١٩٩٥) حيث يرى أن تكرار تعرض الشباب لمثل هذه الأمور يجعلهم يشعرون بالضيق والضجر وعدم القدرة على التصرف فيما يواجهونه من مواقف متصارعة أو متناقضة وما يترتب على ذلك من تأزم نفسى يتمثل فى الشعور بالتوتر والقلق وحدة الانفعال وغيرها من الاضطرابات السلوكية والانفعالية التى قد تدفع الشباب إلى ممارسة أفعال وسلوكيات تصبح وبالاً عليه وعلى مجتمعه وتعرض طاقاته وقدراته للضياع (ص ١٧).

وتتمشى هذه النتائج بصفة عامة مع نتائج دراسة جوردون وبراكنى *Gordon & Brackney* (١٩٧٩) والتى أوضحت نتائجها وجود علاقة موجبة ودالة بين اضطراب الوسواس القهرى والتحول أو الانقلاب ضد الذات، وتزييف الواقع عن طريق إعادة التفيسر لدى الإناث، وبين التكوين العكسى لدى الذكور، ومع نتائج دراسة كوبر وكلاين *Cooper & Kline* (١٩٨٢) والتى أوضحت نتائجها وجود علاقة موجبة ودالة بين الوسواس القهرى وتزييف الواقع عن طريق إعادة التفسير لدى الذكور.

كما يتضح من نفس الجدول أنه توجد علاقة موجبة ودالة إحصائياً بين الدرجات التى حصل عليها كل من الطلاب والطالبات على المقياس الفرعى للمخاوف المرضية من ناحية، والدرجات التى حصلوا عليها على مقياس التحول العكسى من ناحية أخرى؛ حيث كانت قيمة معامل الارتباط المعبرة عن هذه العلاقة تبلغ (٠,٢٢٤) بالنسبة للطلاب، وتبلغ (٠,٢٠٩) بالنسبة للطالبات، وهما قيمتان موجبتان ودالتان إحصائياً عند مستوى (٠,٠٥).

وتعنى هذه النتائج أنه كلما كان الفرد يعانى من الخوف ذى الطبيعة المرضية كالخوف من أناس أو مخلوقات أو أشياء واقعية أو غير واقعية كلما كان يميل إلى أن ينسب إلى غيره ميولاً وأفكاراً سلبية مستمدة من خبرته الذاتية دون تبرير كافٍ بهدف استبعاد هذه العناصر النفسية عن حيز الشعور.

ويؤكد ذلك أحمد عكاشة (١٩٩٨) حيث يرى أن استجابة الخوف هى حيلة دفاعية لاشعورية يحاول الفرد أثناءها عزل القلق الناشىء عن موضوع أو موقف معين فى حياته اليومية وتحويله لفكرة أو موضوع أو موقف رمزى ليس له علاقة مباشرة بالسبب الأصلى (ص ١٢٩).

وتتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسة بولوك وأندروز *Pollock & Andrews* (١٩٨٩) والتى أوضحت نتائجها وجود علاقة موجبة ودالة بين الخوف والتكوين العكسى.

كما يتضح من الجدول (٤) أنه توجد علاقات موجبة ودالة إحصائياً بين الدرجات التى حصل عليها كل من الطلاب والطالبات على المقياس الفرعى للسلوك المضاد للمجتمع من ناحية، والدرجات التى حصلوا عليها على المقاييس الفرعية لقائمة آليات الدفاع (التحول أو الانقلاب ضد اللآخرين، والاسقاط، وتزييف الواقع) من ناحية أخرى؛ حيث كانت قيم معاملات الارتباط المعبرة عن هذه العلاقات تبلغ (٠,٢١٦)، (٠,٢٠٤)، (٠,٢٤٠) على الترتيب بالنسبة للطلاب، وتبلغ (٠,١٩٤)، (٠,١٧٧)، (٠,٢٢٩) على الترتيب بالنسبة للطالبات، وجميعها معاملات موجبة ودالة إحصائياً عند مستوى (٠,٠٥) باستثناء المعامل الأخير بالنسبة لكل من الطلاب والطالبات فكان دالاً عند مستوى (٠,٠١).

وتعنى هذه النتائج أنه كلما كان الفرد متقلب الانفعالات ولا يجيد إقامة علاقات اجتماعية ناجحة مع الآخرين إلى جانب الشك فى الآخرين وكراهيتهم كلما كان لا يستطيع مواجهة الصراعات الداخلية المؤلمة شعورياً وبالتالى يعبر عن عدوانيته بأسلوب مباشر أو غير مباشر بهدف السيطرة على التهديدات المدركة إلى جانب استبعاد العناصر المؤلمة عن حيز الشعور باستخدام مجموعة من الأساليب والأقوال التى تعتمد على المغالطة المنطقية.

ويؤكد ذلك عبد العزيز الشخص (١٩٩٥) حيث يرى أن السلوك المضاد أو المعادى للمجتمع يتميز بخاصتين هما: الإخفاق فى السلوك وفق معايير المجتمع، وعدم الشعور بالقلق أو الذنب إزاء هذا السلوك، والفرد

الذى يسلك مثل هذا السلوك غالباً يعرف المعايير الاجتماعية جيداً ولكنه لا يقرها ويميل إلى التصرف كما لو كانت هناك قواعد خاصة به تحكم سلوكه وعلى الرغم من معرفته بأن المجتمع يدين مثل هذه السلوكيات إلا أنه يمارسها بهدف تفريغ طاقاته أو خفض توتراته (ص ٦١).

ويتفق مع الرأى السابق قاسم صالح وعلى الطارق (١٩٩٨) حيث يريان أن سلوك الشخصية المضادة للمجتمع يتميز بعدد من الصفات منها الصراع المتكرر مع المجتمع وعدم القدرة على الانتماء إلى الأفراد أو الجماعات كما أن هؤلاء الأفراد أنانيون، وقساة القلوب، ومندفعون، ولا يشعرون بالذنب، ولا يتعلمون من التجربة، ويلومون الآخرين ويعطون تبرير ظاهرى لسلوكهم (ص ص ٣٥٩ - ٣٦٠).

وتتفق هذه النتائج بصفة عامة مع نتائج دراسات (فايلانت ودراك *Vaillant & Drake*، ١٩٨٥؛ فايلانت *Vaillant*، ١٩٩٤) والتى أوضحت نتائجهما وجود علاقة موجبة ودالة بين السلوك المضاد للمجتمع والإسقاط.

كما يتضح من نفس الجدول أنه توجد علاقات موجبة ودالة إحصائياً بين الدرجات التى حصل عليها كل من الطلاب والطالبات على المقياس الفرعى للاكتئاب من ناحية، والدرجات التى حصلوا عليها على المقاييس الفرعية لقائمة آليات الدفاع (الإسقاط، والتحول أو الانقلاب ضد الذات) من ناحية أخرى؛ حيث كانت قيم معاملات الارتباط المعبرة عن هذه العلاقات تبلغ (٠,٢٧٩)، (٠,٢٥٤) على الترتيب بالنسبة للطلاب، وتبلغ (٠,٢٣١) ، (٠,٢١٦) على الترتيب بالنسبة للطالبات وجميعها معاملات موجبة ودالة إحصائياً عند مستوى (٠,٠١) باستثناء المعامل الأخير بالنسبة للطالبات فكان دالاً عند مستوى (٠,٠٥).

وتعنى هذه النتائج أنه كلما كان الفرد يشعر بالتعاسة والتشاؤم والفشل والحزن الشديد واضطراب الشهية وفقدان الهمة و الدافعية كلما كان يعانى من المشاعر السلبية التى يخزنها داخله ويوجهها لنفسه إلى جانب إيعاز السمات السلبية إلى الآخرين دون تبرير كاف بهدف استبعاد العناصر النفسية المؤلمة عن حيز الشعور.

ويؤكد ذلك مصطفى فهمى (١٩٨٧) حيث يرى أن الأفراد يتعرضون للاضطراب النفسى بسبب الدوافع النفسية المتضاربة التى لا يتم التناسق والتكامل بينها مما يسبب لهم مشاعر التناقض الوجدانى أو ثنائية المشاعر (ص ص ٢٠٥ - ٢٠٨)، ويتفق مع الرأى السابق غريب عبد الفتاح (١٩٩٥) حيث يذهب إلى أن الاكتئاب يعد أحد صور التقلبات الانفعالية التى تحدث فى مرحلة المراهقة وبداية مرحلة الشباب وذلك بسبب ما يتعرض له مفهوم الذات فى هذه المرحلة العمرية من تغير وإعادة تكوين أو تنظيم (ص ١٣٥).

وتتفق هذه النتائج بصفة عامة مع نتائج دراسة جوردون وبراكنى *Gordon & Brackney* (١٩٧٩) والتى أوضحت نتائجها وجود علاقة موجبة ودالة بين الاكتئاب والتحول أو الانقلاب ضد الذات لدى الذكور والإناث، ومع نتائج دراسة نوام وريكلتس *Noam & Recklitis* (١٩٩٠) والتى أوضحت نتائجها وجود علاقة موجبة ودالة بين الاكتئاب والإسقاط لدى الذكور.

كما يتضح من نفس الجدول أنه توجد علاقة دالة إحصائياً بين الدرجات التى حصل عليها كل من الطلاب والطالبات على المقياس الفرعى للقلق من ناحية، والدرجات التى حصلوا عليها على المقاييس الفرعية لقائمة

آليات الدفاع (الإسقاط، والتحول أو الانقلاب ضد الذات، والتحول العكسى) من ناحية أخرى؛ حيث كانت قيم معاملات الارتباط المعبرة عن هذه العلاقات تبلغ (٠,١٧٨)، (٠,٣٤١)، (-٠,١٨٦) على الترتيب بالنسبة للطلاب، وتبلغ (٠,٢١٤)، (٠,٢٨٩)، (-٠,٢١٥) على الترتيب بالنسبة للطالبات وهى معاملات دالة إحصائياً عند مستوى (٠,٠٥) باستثناء المعامل الثانى بالنسبة لكل من الطلاب والطالبات فكان دالاً عند مستوى (٠,٠١).

وتعنى هذه النتائج أنه كلما كان الفرد يشعر بالتوتر والعصبية وعدم القدرة على التوافق مع المواقف الطارئة والإحساس بالأسى واليأس كلما كان يعانى من المشاعر السلبية التى يخزنها داخله ويوجهها إلى نفسه إلى جانب إيعاز السمات السلبية إلى الآخرين دون تبرير كافٍ بهدف استبعاد العناصر النفسية المؤلمة عن حيز الشعور.

ويؤكد ذلك راضى الوقفى (١٩٩٨) حيث يرى أن الاندفاعات والأفكار غير المقبولة يمكن أن تهدد " الأنا " وتقوم الآليات الدفاعية بحماية " الأنا " من هذه التهديدات ولكن على حساب وجود حالة من القلق لدى الفرد، فاضطراب القلق من وجهة النظر الفرويدية ينتج آلية الإبدال أى أن الناس يعيدون توجيه مشاعرهم القوية من الموضوع أو الشىء الذى أثارها أول مرة نحو شىء آخر (ص ٦٢٤).

ويتفق مع الرأى السابق غريب عبد الفتاح (١٩٩٩) حيث يرى أن الآليات الدفاعية تعد طرقاً لامنطقية فى التعامل مع القلق لأنها تشوه وتخفى وتنكر الواقع؛ لذلك فهى تعرقل نمو الشخصية، وهذا التشويه تقوم به الأنا لاشعورياً لكى تقلل مما يشعر به الفرد من قلق (ص ٢١٨).

كما يتضح من الجدول (٤) أنه توجد علاقة موجبة ودالة إحصائياً بين الدرجات التى حصل عليها كل من الطلاب والطالبات على المقياس الفرعى للعدوان من ناحية، والدرجات التى حصلوا عليها على المقاييس الفرعية لقائمة ميكانيزمات الدفاع (التحول أو الانقلاب ضد الآخرين، والإسقاط، وتزييف الواقع، والتحول العكسى) من ناحية أخرى؛ حيث كانت قيم معاملات الارتباط المعبرة عن هذه العلاقات تبلغ (٠,٣٦١)، (٠,٣١٩)، (٠,٢٩٨)، (٠,٢٠٣) على الترتيب بالنسبة للطلاب، وتبلغ (٠,٢٣٤)، (٠,٢٣٣)، (٠,٢٣٠)، (٠,٢١٩) على الترتيب بالنسبة للطالبات، وجميعها معاملات موجبة ودالة إحصائياً عند مستوى (٠,٠١) باستثناء المعامل الأخير بالنسبة لكل من الطلاب والطالبات فكان كل منهما دالاً عند مستوى (٠,٠٥).

وتعنى هذه النتائج أنه كلما كان الفرد سريع الغضب والانفعال ويميل إلى العنف والاستفزاز وإظهار المشاعر العدوانية وإيذاء الآخرين كلما كان أكثر قدرة على تكوين دوافع مضادة للدوافع المقبولة والمرغوب فيها اجتماعياً إلى جانب استخدام مجموعة من الأساليب أو الأقوال التى تعتمد على المغالطة المنطقية بهدف الإقناع وتبرير السلوك، ويؤكد ذلك عزت حجازى (١٩٨٥) حيث يرى أن تعرض الفرد للتوتر الانفعالى الشديد الناتج عن التغيرات الجسمية والنفسية التى تصاحب طبيعة النمو خلال مرحلة الشباب تجعل الفرد غير متزن وغير مستقر وغير قابل للانصياع وبالتالى يتعامل بقدر كبير من الحساسية والعناد (ص ٧).

وتتفق هذه النتائج بصفة عامة مع نتائج دراسة جونى وماسلينج *Juni & Masling* (١٩٨٠) والتى أوضحت نتائجها ارتباط جميع الآليات الدفاعية بالعدوانية باستثناء آلية التحول أو الانقلاب ضد الذات لدى الذكور، ومع

نتائج ودراسات (نوام وريكلتس *Noam & Recklitis*، ١٩٩٠؛ فايلانت *Vaillant*، ١٩٩٤) والتى أوضحت نتائجهما وجود علاقة موجبة ودالة بين العدوانية والإسقاط لدى الإناث.

كما يتضح من الجدول (٤) أنه توجد علاقات موجبة ودالة إحصائياً بين الدرجات التى حصل عليها الطلاب على المقياس الفرعى للبارانويا من ناحية، والدرجات التى حصلوا عليها على المقاييس الفرعية لقائمة ميكانيزمات الدفاع (التحول أو الانقلاب ضد الآخرين، والإسقاط، والتحول العكسى) من ناحية أخرى؛ حيث كانت قيم معاملات الارتباط المعبرة عن هذه العلاقات تبلغ (٠,٢٢٥)، (٠,١٩٩)، (٠,٢١٨) على الترتيب، وجميعها معاملات موجبة ودالة إحصائياً عند مستوى (٠,٠٥).

كما يتضح من نفس الجدول أنه توجد علاقات موجبة ودالة إحصائياً بين الدرجات التى حصلت عليها الطالبات على المقياس الفرعى للبارانويا من ناحية، والدرجات التى حصلن عليها على المقاييس الفرعية لقائمة آليات الدفاع (الإسقاط، وتزييف الواقع، والتحول أو الانقلاب ضد الذات، والتحول العكسى) من ناحية أخرى؛ حيث كانت قيم معاملات الارتباط المعبرة عن هذه العلاقات تبلغ (٠,١٧٩)، (٠,٢٠٢)، (٠,١٩٢)، (٠,١٩٦) على الترتيب، وجميعها معاملات موجبة ودالة إحصائيا عند مستوى (٠,٠٥).

وتعنى هذه النتائج أنه كلما كان الفرد يشعر بالتذمر والاستياء والتشكك فى نوايا ودوافع الآخرين إلى جانب الشعور بالإهمال والاستهانة كلما كان لا يستطيع مواجهة الصراعات الداخلية، وبالتالى يعبر عن عدوانيته تجاه الآخرين بأسلوب مباشر أو غير مباشر إلى جانب أنه ينسب إلى غيره ميولاً

وأفكاراً سلبية مستمدة من خبرته الذاتية دون تبرير كافٍ بهدف استبعاد العناصر النفسية المؤلمة عن حيز الشعور، ويؤكد ذلك محمود حمودة (١٩٩٨) حيث يرى أن الشخصية البارانوية تتميز بالشك غير المنطقى وعدم الثقة فى الناس بوجه عام ولايعترفون بمسئوليتهم عن مشاعرهم بل يعتبرون الآخرين مسئولين عنها ومثل هذا الشخص يسهل استفزازه فيندفع فى شجار لاداعى له ويحمل الكراهية لوقت طويل ولاينسى الإساءة (ص ٥٣٢).

وتتفق هذه النتائج بصفة عامة مع نتائج دراسة جوردون وبراكنى *Gordon & Brackney* (١٩٧٩) والتى أوضحت نتائجها وجود علاقة موجبة ودالة إحصائياً بين البارانويا والتكوين العكسى لدى الذكور، وبين التحول أو الانقلاب ضد الذات وتزييف الواقع عن طريق إعادة التفسير لدى الإناث. كما تتفق هذه النتائج أيضاً مع نتائج دراسة فايلانت ودراك *Vaillant & Drake* (١٩٨٥) والتى أوضحت نتائجها وجود علاقة موجبة ودالة إحصائياً بين البارانويا والإسقاط لدى الذكور.

هذا؛ ولم تظهر النتائج ارتباطاً دالاً بين درجات كل من الطلاب والطالبات على المقياس الفرعى للوسواس القهرى من ناحية، ودرجاتهم على المقاييس الفرعية للتحول أو الانقلاب ضد الآخرين، والإسقاط، والتحول أو الانقلاب ضد الذات من ناحية أخرى، كذلك لم تظهر النتائج ارتباطاً دالاً بين درجات كل من الطلاب والطالبات على المقياس الفرعى للمخاوف المرضية من ناحية، ودرجاتهم على المقاييس الفرعية للتحول أو الانقلاب ضد الآخرين، والإسقاط، وتزييف الواقع عن طريق إعادة التفسير، والتحول أو الانقلاب ضد الذات من ناحية أخرى، ولم تظهر النتائج أيضاً ارتباطاً دالاً بين درجات كل من الطلاب والطالبات على المقياس الفرعى للسلوك المضاد

للمجتمع من ناحية، ودرجاتهم على المقاييس الفرعية للتحول أو الانقلاب ضد الذات، والتحول العكسى من ناحية أخرى.

كذلك لم تظهر النتائج ارتباطاً دالاً بين درجات كل من الطلاب والطالبات على المقياس الفرعى للاكتئاب من ناحية، ودرجاتهم على المقاييس الفرعية التحول أو الانقلاب ضد الآخرين، وتزييف الواقع عن طريق إعادة التفسير، والتحول العكسى من ناحية أخرى، ولم تظهر النتائج أيضاً ارتباطاً دالاً بين درجات كل من الطلاب والطالبات على المقياس الفرعى للقلق من ناحية ودرجاتهم على المقاييس الفرعية للتحول أو الانقلاب ضد الآخرين ، والإسقاط، وتزييف الواقع عن طريق إعادة التفسير، والتحول العكسى من ناحية أخرى، كذلك لم تظهر النتائج ارتباطاً دالاً بين درجات كل من الطلاب والطالبات على المقياس الفرعى للعدوان من ناحية، ودرجاتهم على المقياس الفرعى للتحول أو الانقلاب ضد الذات من ناحية أخرى. كذلك لم تظهر النتائج أيضاً ارتباطاً دالاً بين درجات الطلاب على المقياس الفرعى للبارانويا من ناحية، ودرجاتهم على المقاييس الفرعية تزييف الواقع عن طريق إعادة التفسير، والتحول أو الانقلاب ضد الذات. كذلك لم تظهر النتائج ارتباطاً دالاً بين درجات الطالبات على المقياس الفرعى للبارانويا، ودرجاتهم على المقياس الفرعى للتحول أو الانقلاب ضد الآخرين؛ حيث لم تصل قيم معاملات الارتباط المستخلصة مستوى الدلالة الإحصائية المطلوب لدلالة معاملات الارتباط.

النتائج المتعلقة بالفرض الثانى:

ينص الفرض الثانى على أنه " لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات الدرجات التى يحصل عليها الطلاب، ومتوسطات الدرجات التى

تحصل عليها الطالبات على المقاييس الفرعية لقائمة آليات الدفاع كما تقاس بالقائمة المستخدمة ".

وقد استخدم الباحث اختبار "ت" *t.Test* في المقارنة بين المتوسطات الحسابية للدرجات التى حصل عليها الطلاب، والمتوسطات الحسابية للدرجات التى حصلت عليها الطالبات على المقاييس الفرعية لقائمة آليات الدفاع، ويوضح الجدول التالى ما توصل إليه الباحث من نتائج فى هذا الصدد.

جدول (٥)

دلالة الفروق بين المتوسطات الحسابية للدرجات التى حصل عليها الطلاب، والمتوسطات الحسابية للدرجات التى حصل عليها الطالبات على المقاييس الفرعية لقائمة آليات الدفاع

المقاييس الفرعية	الطلاب		الطالبات		قيمة "ت"	دلالة الفرق
	م	ع	م	ع		
التحول أو الانقلاب ضد الآخرين	٣٢,٠٤	٧,٧١	٣٠,٧٦	٦,١١	١,٤٢	غيردال
الإســـــقاط	٣٩,٥٦	٥,٦١	٣٨,٥٦	٤,٦٧	١,٤٩	غيردال
تزييف الواقـــــع	٤٤,٩٨	٤,٩١	٤٦,٠١	٥,٥٨	١,٥١	غيردال
التحول أو الانقلاب ضد الذات	٣٦,٢١	٤,٢٩	٣٦,٧٤	٥,١٠	٠,٨٧	غيردال
التحـــول العكســـى	٤٤,٩١	٧,٨٥	٤٥,٩٧	٦,٣٩	١,١٤	غيردال

يتضح من الجدول السابق عدم وجود فرق دال إحصائياً بين متوسط الدرجات التى حصل عليها الطلاب، ومتوسط الدرجات التى حصلت عليها الطالبات على المقاييس الفرعية لقائمة آليات الدفاع (التحول أو الانقلاب ضد

الآخرين، والإسقاط، وتزييف الواقع، والتحول أو الانقلاب ضد الذات، والتحول العكسى)؛ حيث كانت قيمة " ت " الخاصة بالمقارنة بين كل متوسطين تبلغ (١,٤٢)، (١,٤٩)، (١,٥١)، (٠,٨٧)، (١,١٤) على الترتيب، وهى قيم تقل كثيراً عن القيمة الحدية المطلوبة لكى يصبح أياً منها دالاً عند مستوى (٠,٠٥) على الأقل، وتعنى هذه النتائج أنه لا توجد فروق حقيقية أو جوهرية بين الطلاب والطالبات من حيث استخدامهم للآليات الدفاعية.

ويرجع الباحث هذه النتائج إلى أن كلاً من الطلاب والطالبات يستخدمون آليات الدفاع بأسلوب معتدل يمكنهم من تحقيق التوافق والنجاح فى التعايش مع المجتمع والواقع، وهذه النتائج تعد مقبولة ومنطقية وتتمشى مع ماتوصلت إليه نتائج دراسات (فيكرز وهيرفج *Vickers & Hervig*، ١٩٨١؛ نوام وريكلتس *Noam & Recklitis*، ١٩٩٠؛ بانكس وجونى *Banks & Juni*، ١٩٩١) والتى توصلت إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الذكور، ومتوسطات درجات الإناث على المقاييس الفرعية لقائمة آليات الدفاع.

ويؤكد ذلك حامد زهران (١٩٩٧) حيث يرى أن حيل الدفاع النفسى تعد محاولات للإبقاء على التوازن النفسى وهى وسائل وأساليب توافقية لاشعورية تخلص الفرد من حالة التوتر والقلق الناتجة عن الإحاطات والصراعات التى لم تحل والتى تهدد أمنه النفسى وهدفها وقاية الذات والدفاع عنها والاحتفاظ بالثقة فى النفس واحترام الذات وتحقيق الراحة النفسية والأمن النفسى (ص ٣٨)، ويتفق مع الرأى السابق محمد مياسا (١٩٩٧) حيث يذهب إلى أن استخدام الحيل الدفاعية باعتدال يزيد من درجة تقبل الفرد لأمور حياته (ص ٨٠).

النتائج المتعلقة بالفرض الثالث:

ينص الفرض الثالث على أنه " لاتوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات الدرجات التى يحصل عليها الطلاب، ومتوسطات الدرجات التى تحصل عليها الطالبات على المقاييس الفرعية لاستخبار وصف الشخصية موضع الاهتمام ".

وقد استخدم الباحث اختبار "ت" *t. Test* فى المقارنة بين المتوسطات الحسابية للدرجات التى حصل عليها الطلاب، والمتوسطات الحسابية للدرجات التى حصلت عليها الطالبات على المقاييس الفرعية لاستخبار وصف الشخصية موضع الاهتمام، ويوضح الجدول التالى ماتوصل إليه الباحث من نتائج فى هذا الصدد.

جدول (٦)

دلالة الفروق بين المتوسطات الحسابية للدرجات التى حصل عليها الطلاب، والمتوسطات الحسابية للدرجات التى حصلت عليها الطالبات على المقاييس الفرعية لاستخبار وصف الشخصية

المقياس	الطلاب		الطالبات		قيمة "ت"	دلالة الفرق	مستوى الدلالة
	م	ع	م	ع			
الوسواس القهرى	٢٥,٥٥	٣,٥٤	٢٥,١٠	٤,٧١	٠,٨٣	غيردال	–
المخاوف المرضية	٢٠,٥٠	٦,٧٩	٢٢,٢٥	٥,٦١	٢,١٦	دال	٠,٠٥
السلوك المضاد للمجتمع	١٤,٦٩	٦,١٥	١٣,٣٦	٥,٧٥	١,٧٣	غيردال	–
الاكتئاب	٢٣,١١	٧,١١	٢٥,٩٢	٨,٠٢	٢,٨٧	دال	٠,٠١
القلق	١٥,٧١	٣,٦٩	١٧,٢٦	٤,٨٣	٢,٧٧	دال	٠,٠١
العدوان	١٠,٩٦	٢,٧٩	٩,٩٥	٣,٣٤	٢,٥٣	دال	٠,٠٥
البارانويا	١٦,٢٦	٥,٨٨	١٥,٩٨	٦,٧٢	٠,٣٤	غير دال	–

يتضح من الجدول السابق وجود فرق دال إحصائياً بين متوسط الدرجات التى حصل عليها الطلاب، ومتوسط الدرجات التى حصلت عليها الطالبات على المقياس الفرعى للمخاوف المرضية؛ حيث كانت قيمة "ت" الخاصة بالمقارنة بين هذين المتوسطين تبلغ (٢,١٦) وهى قيمة دالة إحصائياً عند مستوى (٠,٠٥) وجاء هذا الفرق لصالح الطالبات.

وتعنى هذه النتيجة أن الإناث يعانون من المخاوف المرضية (الفوبيا) بدرجة أكبر من الذكور، وقد قدمت عدة تفسيرات لحصول الإناث على درجات أعلى فى المخاوف منها العوامل البيولوجية، والتنميط الثقافى، وأن الإناث أكثر ترحيباً بالتعبير عن مخاوفهم عن الذكور، كما أن عامل القبول الاجتماعى قد يؤثر فى الذكور أكثر وذلك بمنعهم من الاعتراف أو التعبير عن مخاوفهم.

وتتفق هذه النتائج مع نتائج معظم الدراسات السابقة (صاى *Saigh*، ١٩٨٢؛ أحمد خيرى حافظ، ١٩٨٩؛ أحمد خيرى حافظ، ١٩٩١؛ أرينـدل وآخرين *Arrindell et al.*، ١٩٩٢؛ عبد الخالق *Abdel-Khalek*، ١٩٩٤؛ جوبتا وآخرين *Gupta et al.*، ١٩٩٥؛ استمبرجر وآخرين *Stemberger et al.* ١٩٩٥؛ شيلا ودى *Woody,Sheila*، ١٩٩٦؛ ولاس وألدن *Wallace & Alden*، ١٩٩٧) والتى أوضحت نتائجهم وجود فروق بين الجنسين فى المخاوف المرضية لصالح الإناث.

كما يتضح من الجدول (٦) وجود فرق دال إحصائياً بين متوسط الدرجات التى حصل عليها الطلاب، ومتوسط الدرجات التى حصلت عليها الطالبات على المقياس الفرعى للاكتئاب؛ حيث كانت قيمة "ت" الخاصة بالمقارنة بين هذين المتوسطين تبلغ (٢,٨٧) وهى قيمة دالة إحصائياً عند مستوى (٠,٠١) وجاء هذا الفرق لصالح الطالبات.

وتعنى هذه النتائج أن الإناث يعانون من الاكتئاب بدرجة أكبر من الذكور، وربما ترجع هذه النتيجة إلى أننا مازلنا فى مجتمعنا الشرقى نعطى للأنثى فرصاً أقل وحرية أقل للتعبير عن نفسها ولممارسة أنشطتها المختلفة والدفاع عن حقوقها المتعددة كما أن الأنثى لاتستطيع أن تسلك سلوكاً أو تتصرف تصرفاً دون الرجوع إلى الأقوى، وهذا الانطباع مما لاشك فيه يؤدى إلى الإحساس بالإحباط والحزن واليأس والتشاؤم وكلها أمور تجعل الأنثى أكثر تعرضاً للمشاعر الاكتئابية.

وتتفق هذه النتيجة مع ماانتهت إليه دراسات (كلوديا سوا ولستمان *Sowa, Cloudia & Lustman*، ١٩٨٤؛ ميرفى *Murphy*، ١٩٨٦؛ روكسانا ألبرتى *Alberti, Roxana*، ١٩٩٧؛ باربارا رودلف *Rudolph, Barbara*، ١٩٩٧؛ لونشون وآخرين *Lewinsohn et al.*،١٩٩٧) والتى أوضحت نتائجهم أن الإناث أكثر اكتئاباً من الذكور.

كما يتضح من نفس الجدول وجود فرق دال إحصائياً بين متوسط الدرجات التى حصل عليها الطلاب، ومتوسط الدرجات التى حصلت عليها الطالبات على المقياس الفرعى للقلق؛ حيث كانت قيمة "ت" الخاصة بالمقارنة بين هذين المتوسطين تبلغ (٢,٧٧) وهى قيمة دالة إحصائياً عند مستوى (٠,٠١) وجاء هذا الفرق لصالح الطالبات، وتعنى هذه النتيجة أن الإناث يعانون من القلق بدرجة أكبر من الذكور وربما يرجع ذلك إلى التغيرات الجسمية والفسيولوجية التى يتعرضون لها والتى تجعلهن أكثر استعداداً للاضطرابات المختلفة كما أن طبيعة الإناث البيولوجية ومفهومهن عن ذواتهن الجسمية وقلقهن على مستقبلهن من حيث فرصتهن فى الزواج والتوافق مع الحياة بصفة عامة يجعلهن أكثر قلقاً من الذكور.

وتتمشى هذه النتيجة مع نتائج عدد من الدراسات (باتل وكابادیا *Patel & Kapadia*، ١٩٨٥؛ ستونر وسبنسر *Stoner & Spencer*، ١٩٨٦؛ ميرفى *Murphy*، ١٩٨٦؛ ويتيج وآخرين *Wittig et al.*، ١٩٨٨؛ تايلور وآخرين *Taylor et al.*، ١٩٩٦؛ كوينن *Quinn*، ١٩٩٧؛ بيرز *Peers*، ١٩٩٧) والتى أوضحت نتائجهم أن الإناث أكثر قلقاً من الذكور.

كما يتضح من نفس الجدول وجود فرق دال إحصائياً بين متوسط الدرجات التى حصل عليها الطلاب، ومتوسط الدرجات التى حصلت عليها الطالبات على المقياس الفرعى للعدوان؛ حيث كانت قيمة "ت" الخاصة بالمقارنة بين هذين المتوسطين تبلغ (٢,٥٣) وهى قيمة موجبة ودالة إحصائياً عند مستوى (٠,٠٥) وجاء هذا الفرق لصالح الطلاب.

وتعنى هذه النتيجة أن الذكور أكثر عدواناً وعنفاً من الإناث، وقد ترجع هذه الفروق إلى طبيعة التكوين العضلى والبيولوجى الذى يتمتع به الذكور ويجعلهم أكثر عدوانية من الإناث وربما يرجع ذلك إلى طبيعة التنشئة الاجتماعية التى تشجع الذكور على التعبير عن العدوانية بينما تشجب تعبير الإناث عن عدوانيتهن، ويؤكد ذلك رشاد على موسى (١٩٩٨) حيث يرى أن الأطفال الذكور يلاقون تشجيعاً من أبائهم للمقاتلة والتعبير عن العدوان ضد الأطفال الآخرين، بينما لايلقى العدوان الصريح تشجيعاً من قبل البنات كما أن المجتمع كله لايسمح للأنثى بالتعبير عن عدوانها (ص ٢٧).

وهكذا؛ يمكن القول بأن عدوانية الذكور ترجع إلى آثار التنشئة الاجتماعية فى تدعيم هذا السلوك وانطفائه لدى الإناث، كما أن عدم وضوح الرؤية للإطار الاجتماعى المرتبط بالحاضر والمستقبل يؤدى إلى المزيد من الإحاطات التى بدورها تكون مرتعاً للتنفيس العدوانى. يضاف إلى ذلك أن السلوك العدوانى مرتبط بالذكورة فى الثقافة العربية والثقافات الأخرى، وهذا

فى حد ذاته نوع من الإثابة أو الاستحسان الاجتماعى بينما يقابل السلوك العدوانى المرتبط بالأنوثة بنوع من الاستنكار والاستهجان الاجتماعى.

وتتفق هذه النتيجة مع نتائج عدد من الدراسات (مارجاليت وموجر *Margalit & Mauger*، ١٩٨٥؛ بيرى وآخرين *Perry et al.*، ١٩٨٦؛ باربارا شيرمان *Sherman, Barbara*، ١٩٨٦؛ كريستين جوداز *Gudas, Christine*، ١٩٨٦؛ جانيت بولديزار *Boldizar, Janet*، ١٩٨٨؛ باترشيا دويل *Doyle, Patricia*، ١٩٨٨؛ نيومارك *Newmark*، ١٩٩٧) والتى أظهرت نتائجهم جميعاً أنه توجد فروق بين الذكور والإناث فى الدفعات العدوانية لصالح الذكور.

هذا؛ ولم تظهر النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات الدرجات التى حصل عليها الطلاب، ومتوسطات الدرجات التى حصلت عليها الطالبات على المقاييس الفرعية: الوسواس القهرى، والسلوك المضاد للمجتمع، والبارانويا، حيث كانت قيم "ت" الخاصة بالمقارنة بين هذه المتوسطات تبلغ (٠,٨٣)، (١,٧٣)، (٠,٣٤) على الترتيب، وهى قيم تقل كثيراً عن القيمة الحدية المطلوبة لكى يصبح أياً منها دالاً عند مستوى (٠,٠٥) على الأقل.

وبعد فإن نتائج البحث الحالى تلقى مزيداً من الضوء على ما سبق أن تردد لدى الكثير من الباحثين عندما أوضحوا أن الأساليب الدفاعية ترتبط بالعديد من الاضطرابات النفسية.

ومما يجب التأكيد عليه أن موضوع الآليات الدفاعية فى حاجة إلى مزيد من البحوث والدراسات التى تتناوله من زوايا وجوانب متعددة لدى فئات أو شرائح مختلفة من الأسوياء والمضطربين نفسياً.

المراجـــــع

١ - أحمد خيرى حافظ (١٩٩١). المخاوف الشائعة لدى الطلاب اليمنيين. **دراسات نفسية**،تصدر عن رابطة الأخصائيين النفسيين المصرية "رانم "، ك١ جـ ٣، ص ص ٤١٥ - ٤٢٧.

٢ - أحمد خيرى حافظ (١٩٨٩). المخاوف الشائعة لدى عينات من طلاب المملكة العربية السعودية. **مجلة علم النفس**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، العدد التاسع، ص ص ١٠ - ١٨.

٣ - أحمد عكاشه (١٩٩٨). **الطب النفسى المعاصر**. القاهرة:الأنجلو المصرية.

٤ - أحمد محمد عبد الخالق (١٩٩٢). **دليل تعليمات قائمة القلق (الحالة والسمة)**. الإسكندرية: دار نشر الثقافة.

٥ - حامد عبد السلام زهران (١٩٩٧). **الصحة النفسية والعلاج النفسى** (ط٣). القاهرة: عالم الكتب.

٦ - راضى الوقفي (١٩٩٨). **مقدمة فى علم النفس** (ط٣). عمان: دار الشروق للنشر والتوزيع.

٧ - رشاد على عبد العزيز موسى (١٩٩٨). **سيكلوجية الفروق بين الجنسين** (ط٢). القاهرة: مؤسسة المختار للنشر والتوزيع.

٨ - عادل عبد الله محمد (١٩٩١). **اختبار تقدير الذات للمراهقين والراشدين**. القاهرة: الأنجلو المصرية.

٩ - عبد السلام عبد الغفار (١٩٩٦). **مقدمة فى الصحة النفسية**. القاهرة: دار النهضة العربية.

١٠ - عبد العزيز السيد الشخص (١٩٩٥). **الشباب وتأزمه النفسى "التشخيص والعلاج"**. القاهرة: الأنجلو المصرية.

١١ - عبد المطلب أمين القريطى (١٩٩٨). **فى الصحة النفسية**. القاهرة: الأنجلو المصرية.

١٢ - عزت حجازى (١٩٨٥). الشباب العربى والمشكلات التى يواجهها. **عالم المعرفة** (العدد ٦)، الكويت: المجلس الوطنى للثقافة والفنون والآداب.

١٣ - علاء الدين كفافى (١٩٨٢). **مقياس وجهة الضبط**. القاهرة: الأنجلو المصرية.

١٤ - علاء الدين كفافى (١٩٨٤). **مقياس الميل إلى المعايير الاجتماعية (قياس الحاجة إلى الاستحسان الاجتماعى)**. القاهرة: الأنجلو المصرية.

١٥ - علاء الدين كفافى (١٩٩٧). **الصحة النفسية** (ط٤). القاهرة: هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان.

١٦ - غريب عبد الفتاح غريب (١٩٩٥). **بحوث نفسية فى دولة الإمارات العربية المتحدة ومصر**. القاهرة: الأنجلو المصرية.

١٧ - غريب عبد الفتاح غريب (١٩٩٩). **علم الصحة النفسية**. القاهرة: الأنجلو المصرية.

١٨ - فؤاد أبوحطب، آمال صادق (١٩٩١). **مناهج البحث وطرق التحليل الإحصائى فى العلوم النفسية والتربوية والاجتماعية**. القاهرة: الأنجلو المصرية.

١٩ - فؤاد البهى السيد (١٩٧٩). **علم النفس الإحصائى وقياس العقل البشرى** (ط٣). القاهرة: دار الفكر العربى.

٢٠ - قاسم حسين صالح، على الطارق (١٩٩٨). **الاضطرابات النفسية والعقلية والسلوكية من منظوراتها النفسية والإسلامية " أسبابها، أصنافها، قياسها، وطرائق علاجها "**. صنعاء: مكتبة الجيل الجديد.

٢١ - محمد مياسا (١٩٩٧). **الصحة النفسية والأمراض النفسية والعقلية وقاية وعلاجاً**. بيروت: دار الجيل.

٢٢ - محمود عبد الرحمن حمودة (١٩٩٨). **النفس أسرارها وأمراضها** (ط٣). القاهرة: الأنجلو المصرية.

٢٣ - محمد عبد الظاهر الطيب (١٩٩٤). **مبادىء الصحة النفسية**. الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.

٢٤ - مصرى عبد الحميد حنورة (١٩٩٧). **استخبار وصف الشخصية**. القاهرة: الأنجلو المصرية.

٢٥ - مصرى عبد الحميد حنورة (١٩٩٨). **الشخصية والصحة النفسية**. القاهرة: الأنجلو المصرية.

٢٦ - مصطفى فهمى (١٩٨٧). **الصحة النفسية** (ط٣). القاهرة: مكتبة الخانجى.

٢٧ - نيفين مصطفى زيور (١٩٩٨). **الاضطرابات النفسية عند الطفل والمراهق** (ط٣). القاهرة: الأنجلو المصرية.

28- Abdel-Khalek, A.M.(1994). Normative results on the Arabic fear survey schedule 111. **Journal of Behavior Therapy and Experimental Psychiatry**, Vol.25, PP.61-67.

29- Alberti, R.D.(1997). Depression, hopelessness and problem-solving in three Latino groups. **Dissertation Abstracts International**, Vol. 58(1-A), P.91.

30- Andrews, G.; Pollock, C., & Stewart, G. (1989). **The determination of defense style by questionnaire.** Archives of General Psychiatry, Vol. 46, PP. 455-460.

31- Arrindell, W.A. ; Kolk, A.M. ; Pickersigil, M.J., & Ageman, W.J. (1993). **Biological sex, sex role orientation, masculine sex role stress, dissimulation and self-reported fear**. Advances in Behavior Research and Therapy, Vol. 15, PP.103-146.

32- Banks, H.C., & Juni, S. (1991). Defense mechanisms in minority African - American and Hispanic youths: Standardization and scale reliabilities. **Journal of Personality Assessment**, Vol. 56(2), PP. 327-334.

33- Beck, A.T.; Rush, A. J. ; Shaw, B. F., & Emery, G. (1979). **Cognitive therapy of depression**. New York: The Guilford Press.

34- Boldizar, J.P. (1988). Aggressive and nonaggressive boys and girls valuations of the outcomes of aggression. **Dissertation Abstracts International**, Vol. 48(7-B), P.2115.

35- Bond, M. P. ; Gardner, S. T. ; Christian, J. C., & Signal, J.J. (1983). **Empirical study of self-rated defensed styles**. Archives of General Psychiatry, Vol. 40, PP. 333-338.

36- Bond, M. P., & Vaillant, J. S. (1986). **An empirical study of the relationship between diagnosis and defense style**. Archives of General Psychiatry, Vol. 43, PP. 285-288.

37- Byrne, D. (1981). Sex differences in the reporting of symptoms of depression in the general population. **British Journal of Clinical Psychology**, Vol. 20, PP. 83-92.

38- Comstock, G., & Helsing, K. (1976). **Symptoms of depression in two communities**. Psychological Medicine, Vol. 6, PP. 551-563.

39- Cooper, C., & Kline, P. (1982). A validation of the defense mechanisms inventory. **British Journal of Medical Psychology**, Vol. 55, PP. 209-214.

40- Cooper, S. H. ; Perry, J. C., & Arnow, D. (1988). An empirical approach to the study of defense mechanisms: I. Reliability and preliminary validity of the Rorschach defense scales. **Journal of Personality Assessment**, Vol. 52(2), PP. 187-203.

41- Cronbach, L. J. (1970). **Essentials of psychological testing**. New York: Harper & Row Publishers.

42- Devens, M. (1996). An analysis of the relationship between defense mechanisms and personality disorders. **Dissertation Abstracts International**, Vol. 56(9-B), P. 5166.

43- Doyle, P. R. (1988). Effect of gender, sex role, aggression, and socioeconomic status on cartoon humor perception of male and female college students. **Dissertation Abstracts International**, Vol. 48(10-A), P. 2578.

44- Freud, S. (1959). **Inhibitions, symptoms and anxiety**. In J. Strachey (Ed.), The standard edition of the complete psychological works of Sigmund Freud (Vol. 3, pp. 45-61). London: Hogarth Press.

45- Gleser, G. C., & Ihilevich, D. (1969). An objective instrument for measuring defense mechanisms. **Journal of Consulting and Clinical Psychology**, Vol.33(1), PP.51-60.

46- Gordon, N. G., & Brackney, B. E. (1979). Defense mechanism preference and dimensions of psychopathology. **Psychological Reports**, Vol. 44, PP. 188-190.

47- Gudas, C.A. (1986). Measuring aggression and conflict about aggression. **Dissertation Abstracts International**, Vol. 47(5-B), P. 2166.

48- Gupta, R. ; Derevensky, J. ; Tsaos, A., & Klein, C. (1995). A comparison of adolescents' fears from Montreal and Vancouver. **Canadian Journal of School Psychology**, Vol. 11, PP. 10-17.

49- Ihilevich, D., & Gleser, G. C. (1993). Defense mechanisms: **Their classification, correlates, and measurement with the defense mechanisms inventory**. Odessa, Florida: Psychological Assessment Resources.

50- Juni, S., & Masling, J. (1980). Reaction to aggression and the defense mechanism inventory. **Journal of Personality**, Vol. 44(5), PP. 484- 486.

51- Kernberg, O.F.(1976). Borderline personality organization. **Journal of the American Psychoanalytic Association**, Vol. 15, PP. 641-685.

52- Klein, M. (1973). **The psychoanalysis of children**. London: Hogarth Press.

53- Lewinsohn, P.M. ; Gotlib, I.H., & Seeley, J. R. (1997). Depression- related psychosocial variables: Are they specific to depression in adolescents ?. **Journal of Abnormal Psychology**, Vol. 106(3), PP. 365- 375.

54- Lobel, T.E. ; Kashtan, O., & Winch, G. L. (1987). The relationship between defense mechanisms, trait anxiety, and need for approval. **Journal of Personality and Individual Differences**, Vol. 8, PP. 17-23.

55- Margalit, B.A., & Mauger, P.A. (1985). Aggressiveness and assertiveness: A cross-cultural study of Israel and the United States. **Journal of Cross - Cultural Psychology**, Vol. 16(4), PP. 497-511.

56- Millon, T. (1986 a). **A theoretical derivation of pathological personalities**. In T. Millon & G.L. Klerman (Eds.), Contemporary directions in psychopathology: Toward the DSM-IV (PP. 639 - 669). New York: Guilford Press.

57- Millon, T. (1986 b). **Personality prototypes and their diagnostic criteria**. In T. Millon & G.L. Klerman (Eds.), Contemporary direction in psychopathology: Toward the DSM-IV (pp. 671-712). New York: Guilford Press.

58- Murphy, J.M. (1986). **Treneds in depression and anxiety:** Men and women. Acta Psychiatrica Scandinavica, Vol. 73, PP. 113-127.

59- Newmark, R. I. (1997). An experimental effects of time pressure on tax preparers' aggressiveness. **Dissertation Abstracts International**, Vol. 57(12-A), P. 5212.

60- Noam, G. G., & Recklitis, C.J. (1990). The relationship between defenses and symptoms in adolescent psychopathology. **Journal of Personality Assessment**, Vol. 54(1 & 2), PP. 311-327.

61- Patel, C., & Kapadia, S. (1985). A study of anxiety among the school going children. **Asian Journal of Psychology and Education**, Vol. 16, PP. 1-12.

62- Peers, M.G. (1997). An analysis of issues related to performance based assessments: An exploration of the performance of college freshmen. **Dissertation Abstracts International**, Vol. 57(7-A), P. 2987.

63- Perry, J. C., & Cooper, S. H. (1986). A preliminary report on defenses and conflicts associated with borderline personality disorder. **Journal of the American Psychoanalytic Association**, Vol. 34(4), PP. 863-893.

64- Perry, D. G. ; Perry, J. C., & Rasmussen, P. (1986). Cognitive social learning mediators of aggression. **Child Development**, Vol. 57(3), PP. 700-711.

65- Pollock, C., & Andrews, G. (1989). Defense styles associated with specific anxiety disorders. **American Journal of Psychiatry**, Vol. 146(11), PP. 1500-1502.

66- Quinn, T.J. (1997). An instrument to measure perceived anxiety in a resident outdoor adventure education setting. **Dissertation Abstracts International**, Vol. 57(7-A), P.2987.

67- Rudolph, B. A. (1977). Gender Differences in adolescent depression: A consequence of exposure to adverse life circumstances and the loss of parent support. **Dissertation Abstracts International**, Vol. 38, PP. 354-355.

68- Saigh, P.A. (1982). Lebanese fear inventory: A normative report. **Journal of Clinical Psychology**, Vol. 38, PP..354-355.

69- Salwen, R. S. ; Reznikoff, M., & Schwartz, F. (1989). Identity integration and ego pathology in disturbed adolescents.. **Journal of Clinical Psychology**, Vol.45(1), PP. 138-148.

70- Schueler, D. E. (1981). Defensive preference, premorbid adjustment and the schizophrenic symptoms. **Dissertation Abstracts International**, Vol.42(3-B), P. 1190.

71- Shapiro, D. (1965). **Neurotic styles**. New York: Basic Books.

72- Sherman, B. S. (1986). An investigation into the relationship between role taking and aggression in elementary school age children. **Dissertation Abstracts International**, Vol.46(9-A), P. 2636.

73- Sowa, C., & Lustman, P. J. (1984). Gender differences in rating stressful exerts, depressive cognition. **Journal of Clinical Psychology**, Vol. 40, PP. 1334-1337.

74- Stein, B. A.; Golombek, H. ; Marton, P., & Korenblum, M. (1986). Personality functioning and clinical presentation in early adolescence. II. Canadian **Journal of Psychiatry**, Vol. 31, PP. 536-541.

75- Stemberger, R.T. ; Turner, S. M. ; Beidel, D. C., & Calhoun, K. S. (1995). Social phobia: An analysis of possible developmental factors. **Journal of Abnormal Psychology**, Vol. 104(3), PP. 526-531.

76- Stoner, S., & Spencer, W. (1988). **Age and sex differences on the state-trait personality inventory**. Psychological Reports, Vol. 59, PP. 1315-1319.

77- Taylor, S. ; Koch, W. J. ; Woody, S., & McLean, P. (1996). Anxiety sensitivity and depression: How are they related?. **Journal of Abnormal Psychology**, Vol.105(3), PP. 474-479.

78- Vaillant, G. E. (1976). **Natural history of male psychological health**: V. The relation of choice of ego mechanisms of defense to adult adjustment. Archives of General Psychiatry, Vol. 33, PP. 535-545.

79- Vaillant, G. E., & Drake, R. E. (1985). **Maturity of ego defenses in relation to DSM-111 Axis 11 personality disorder**. Archives of General Psychiatry, Vol. 42, PP. 597-601.

80- Vaillant, G. E. (1994). Ego mechanisms of defense and personality psychopathology. **Journal of Abnormal Psychology**, Vol. 103(1), PP. 44-50.

81- Vickers, R.R., & Hervig, L. K. (1981). Comparison of three psychological defense mechanism questionnaires. **Journal of Personality Assessment**, Vol. 45(6), PP. 630-638.

82- Wallace, S. T., & Alden, L. E. (1997). Social phobia and positive social events: The price of success. **Journal of Abnormal Psychology**, Vol. 106(3), PP. 416-424.

83- Whyne-Berman, S. M., & McCann, J. T. (1995). Defense mechanisms and personality disorders: An empirical test of Millon's theory. **Journal of Personality Assessment**, Vol. 64(1), PP. 132-144.

84- Wittig, A. F. ; Duncan, S. L., & Schurr, K. T. (1987). The relationship of gender, gender role endorsement and perceived physical self-efficacy to sport competition anxiety. **Journal of Sport Behavior**, Vol. 10, PP. 192-199.

85- Woody, S. (1996). Effects of focus of attention on anxiety levels and social performance of individuals with social phobia. **Journal of Abnormal Psychology**, Vol. 105 (1), PP. 61-69.